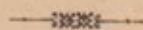


نومبر ۱۹۰۳

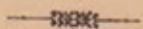
دروس البلاغة

للتلامذة المدارس الثانوية



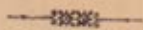
تأليف

حضرات مفتي بك تانصی و محمد بك دياب و سلطان افندی محمد
والشيخ مصطفى طوموم



ترویسق بلده سنده

«خدمت» ناشریه و صحافیہ شرکتی طرفندن نشر اولندی .



اورنبورغ

محمد فاتح بن غلامان کریموف مطبعه سی

1906

علوم البلاغة

مقدمة

(في الفصاحة والبلاغة)

﴿ الفصاحة ﴾ في اللغة تنبىء عن البيان والظهور يقال أصح الصبي في منطقته اذا بان وظهر كلامه وتقع في الاصطلاح وصفا للكلمة والكلام والمنكلم

(١) فصاحة الكلمة سلامتها من تنافر الحروف ومخالفة القياس والغرابية فتنافر الحروف وصف في الكلمة بوجوب ثقلها على اللسان وعسر السنتق بها نحو الطش للموضع الحشن والهُعُعُعُ لنبات ترعاه الأبل والنقاخ للماء العذب الصافي والمستشزر للمفتول ومخالفة القياس كون الكلمة غير جارية على القانون الصرفي كجمع

بوق على بوقات في قول المتنبي

فان يك بعض الناس سيفاً لدولة * ففي الناس بوقات لها وطبول
اذ القياس في جمعه للقلبة أبواق وكموددة في قوله

ان بنى للثام زهده * مالى في صدورهم من موددة

والقياس مودة بالادغام

والغرابية كون الكلمة غير ظاهرة المعنى نحو تكاء كاء بمعنى اجتمع

وافرقع بمعنى انصرف واطأخم بمعنى اشدد

(٢) وفصاحة الكلام سلامته من تناافر الكلمات مجتمعة او من ضعف التأليف من التعقيد مع فصاحة كلماته
 فالتناافر وصف الكلام بوجوب ثقله على اللسان وعسر النطق به نحو
 * في رفع عرش الشرع مثلك بشرع * * وليس قُرْبَ قَيْرٍ حَرْبٍ قَيْرٍ *
 كريم متى أمدهه أمدهه والورى * * معى واذا مالئته لمنه وهدى
 وضعف التأليف كون الكلام غير جار على القانون النحوي
 المشهور (١) كالاضمار قبل الذكر لفظاً ورتبة في قوله
 جزى بنوه أبا الغيلان عن كبر * * وحسن فعل كما يجزى سنمار
 والتعقيد أن يكون الكلام خفى الدلالة على المعنى المراد والحفاء
 اما من جهة اللفظ بسبب تقديم أو تأخير أو فصل ويسمى تعقيداً لفظياً
 كقول المتنبي

جَفَحَتْ وهم لا يجفحون بها بهم * * شيم على الحسب الاغر دلائل

فان تقديره جفحت بهم شيم دلائل على الاغر وهم لا يجفحون بها
 واما من جهة المعنى بسبب استعمال مجازات وكنائبات لا يفهم المراد بها
 ويسمى تعقيداً معنوياً نحو قولك نشر الملك ألسنته في المدينة
 مريداً جواسيسه والصراب نشر عيونيه وقوله

سأ طلب بعد الدار عنكم اتقربوا * * وتسكب عيناي الدموع لتجمدا

(١) وضعف التأليف ينشأ من العدول عن المشهور الى قول له صحة عند
 بعض أولى النظر فان خالف تأليف الكلام القانون المجمع عليه كبحر الفاعل
 ورفع المفعول وتقدم المسند المحصور فيه بانها ففاس غير معتبر والكلام
 في تركيب له صحة واعتبار

حيث كُنِّي بالجمود عن السرور مع ان الجمود يكتنى به عن البخل بالدموع
وقت البكاء

(٣) وفصاحة المتكلم مَلَكة يقدر بها على التعبير عن المقصود بكلام
فصيح في أى غرض كان

﴿ والبلاغة ﴾ في اللغة الوصول والانتهاء يقال باغ فلان مراده اذا
وصل اليه وبلغ الركب المدينة اذا انتهى اليها وتقع في الاصطلاح وصفا
للكلام والمتكلم

(١) فبلاغة الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصامته

والحال ويسمى بالمقام وهو الامر الحامل للمتكلم على أن يورد عبارته على
صورة مخصوصة

والمقتضى ويسمى الاعتبار المناسب هو الصورة المخصوصة التى
تورد عليها العبارة مثلا المدح حال يدعو لا يراد العبارة على صورة
الاطناب وذكاء المخاطب حال يدعو لا يرادها على صورة الایجاز فكل
من المدح والذكاء حال وكل من الاطناب وایجاز مقتضى وایراد الكلام
على صورة الاطناب أو الایجاز مطابقة للمقتضى

(٢) وبلاغة المتكلم مَلَكة يقدر بها على التعبير عن المقصود
بكلام بليغ في أى غرض كان

ويعرف التنافر بالذوق ومخالفة القياس بالصرف وضعف التاليف
والتعقيد اللفظي بالتحوير والغرابه بكثرة الاطلاع على كلام العرب والتعقيد
لمعنوى بالبيان والاحوال ومقتضياتها بالمعاني

فوجب على طالب البلاغة معرفة اللغة والصرف والنحو والمعاني
والبيان مع كونه سليم الذوق كثير الاطلاع كلام العرب

علم المعاني

هو علم يعرف به احوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال
فتختلف صور الكلام لاختلاف الاحوال مثال ذلك قوله تعالى (وانا
لاندرى أشْرَ أريد بمن في الارض أم أراد بهم ربهم رشداً) فان ما
قبل (أم) صورة من الكلام تتخالف صورة ما بعدها لأن الاولى فيها فعل
الارادة مبنى للمجهول والثانية فيها فعل الارادة مبنى للمعلوم والحال
الداعي لذلك نسبة الخبر اليه سبحانه وتعالى في الثانية ومنع
نسبة الشر اليه في الاولى

ويحصر الكلام على هذا العلم في ثمانية أبواب وغامضة

الباب الاول

(في الخبر والانشاء)

كل كلام فهو أما خبر أو انشاء والخبر ما يصح ان يقال لقائله انه صادق
فيه أو كاذب كسافر محمد وعلی مقيم والانشاء ما لا يصح أن يقال لقائله
ذلك كسافر يا محمد وأقم يا علی والمراد بصديق الخبر مطابقته للواقع
ويكذبه عدم مطابقته له فجملة علی مقيم ان كانت النسبة المفهومة منها

مطابقة لما في الخارج فصدق والافكذب ولسلك جملة ركنان محكوم عليه ومحكوم به ويسمى الاول مسندا اليه كالفاعل ونائبه والمبتدأ الذي له خبر ويسمى الثاني مسندا كالفاعل والمبتدأ المكثف بمرفوعه

الكلام على الخبر

الخبر اما أن يكون جملة فعلية او اسمية فالاولى موضوعة لافادة الحدوث في زمن مخصوص مع الاختصار وقد تفيد الاستمرار التجديدي بالقرائن اذا كان الفعل مضارعا كقول طرير

أَوْ كَلَّمَا وَرَدَّتْ عُكَاظُ قَبِيلَةٍ * بَعَثُوا إِلَى عَرِيفِهِمْ بِنُورٍ

والثانية موضوعة لمجرد ثبوت المسند للمسند اليه نحو الشمس مضيئة وقد يفيد الاستمرار بالقرائن اذا لم يكن في خبرها نحو العلم نافع والاصل في الخبر ان يلقى لافادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة كما في قولنا حضر الامير او لافادة ان المتكلم عالم به نحو أنت حضرت أمس ويسمى الحكم فائدة الخبر وكون المتكلم عالما به لازم الفائدة وقد يلقى الخبر لافراض أخرى

(١) كالاسترحام في قول موسى عليه السلام « رَبِّ اِنِّي لَمَّا اَنْزَلْتَ اِلَيَّْ مِنْ خَيْرِ فَقِيرٍ »

(٢) واظهار الضعف في قول زكريا عليه السلام « رَبِّ اِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي »

(٣) واظهار التحسر في قول امراة عمران « رَبِّ اِنِّي وَضَعْتُهَا اُنْثَىٰ وَاللّٰهُ اَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ »

(٤) واظهار الفرح بمقبل والشماتة بمدير في قولك « جاء الحق وزهق الباطل »

(٥) واظهار السرور في قولك اخذت جائزة التقدم لمن يعلم ذلك

(٦) والتوبيخ في قولك للعائر الشمس طالعة

(أضرب الخبر) حيث كان قصد المخبر بخبره افادة المخاطب ينبغى أن يقتصر من الكلام على قدر الحاجة حذرا من اللغوفان كان المخاطب خالي الذهن من الحكم ألقى اليه الخبر مجردا عن التأكيدين نحو أخوك قادم وان كان مترددا فيه طالبا لمعرفته حسن توكيده نحو ان أخاك قادم وان كان منكرا له وجب توكيده بمؤكد أو مؤكداين أو أكثر حسب درجة الإنكار نحو ان أخاك قادم أو انه لقادم أو والله انه لقادم

فالخبر بالنسبة لخلوه من التوكيد واشتماله عليه ثلاثة أضرب كما

رأيت ويسمى الضرب الأول ابتدائيا والثاني طلبيا والثالث انكاريا ويكون التوكيد بأن وان ولام الابتداء وأهرف التنبيه والقسم ونوني التوكيد والحروف الزائدة والتكرير وقد داما الشرطية

الكلام على الانشاء

الانشاء اما طلبى او غير طلبى فالطلبى ما يستدعى مطلوباً غير حاصل وقت الطلب وغير الطلبى ما ليس كذلك والاول يكون بخمسة اشياء الامر والنهى والاستفهام والتمنى والنداء

(أما الامر) فهو طلب الفعل على وجه الاستعلاء وله اربع صيغ فعل

الامر نحو « خذ الكتاب بقوة » والمضارع المقرون باللام نحو « لينفق

ذو سعة من سعته ، واسم فعل الامر نحو من على الفلاح والمصدر النائب
عن فعل الامر نحو سعيا في الخير

وقد تخرج صيغ الامر عن معناها الاصلى الى معان اخر تفهم من سياق
الكلام وقرائن الاحوال

(١) كالرداء نحو « اوزعنى ان اشكر نعمتك »

(٢) والالتماس كقولك لمن يساويك اعطنى الكتاب

(٣) والتمنى نحو

الأيها الليل الطويل ألا انجلى * بصبح وما الاصبح منك بأمثل

(٤) والارشاد نحو « اذاتدا ينتم بدبين الى اجل مسمى فاكتبوه وليكتب
بينكم كاتب بالعدل »

(٥) والتهديد نحو اعملوا ماشئتم

(٦) والتعجيب نحو بالبكر انشروا الى كليبا * بالبكر أين أين الفرار

(٧) والاهانه نحو « كونو حجارة ارحميدا »

(٨) والاباحة نحو « كلوا واشربوا »

(٩) والامتنان نحو « كلوا مما رزقكم الله »

(١٥) والتخيير نحو خذ هذا او ذاك

(١١) والنسوية نحو « اصبروا او لاتصبروا »

(١٢) والاكرام نحو « ادخلوها بسلام آمين »

(دامالنهى) فهو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء وله

صيغة واحدة وهى المضارع مع لالناهيبة كقوله تعالى « ولا تفسدوا فى الا-

رض بعد اصلاحها » وقد تخرج صيغته عن معناها الاصلى الى معان اخر

تفهم من المقام والسياق

(١) كالرداء « نحو لاتشمت بي الاعراء »

(٢) والالتماس كقولك لمن يساويك لاتبرح من مكانك حتى ارجع اليك

(٣) والتمنى نحو (لاتطلع) في قوله

باليل ظل يانوم زل * ياصبح قف لاتطلع

(٤) والارشاد نحو « لاتسألوا عن أشياء ان تبدلكنم تسؤكنم »

(٥) والتهديد كقولك لحامدك لاتطع أمرى

(٦) والتهئيس نحو « لاتعتذروا اليوم » وبيان العاقبة نحو « ولا تحسبن

الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء »

(وأما الاستفهام) فهو طلب العلم بشيء وأدواته الهمزة وهل وما ومن ومنى

وأيان وكيف وأين وأنى وكم وأى

(١) فالهمزة لطلب التصور أو التصديق والتصور هو ادراك المفرد كقولك

أعلى مسافر أم خالد تعتقد أن السفر يصل من أحدهما ولكن تطلب تعيينه

ولذا يجاب بالتعيين فيقال على مثلا والتصديق هو ادراك النسبة نحو

أسافر على تستفهم عن حصول السفر وعدمه ولذا يجاب بنعم أو لا والمسئول

عنه في التصور ما يلي الهمزة ويكون له معادل يذكر بعد أم وتسمى متصلة

فتقول في الاستفهام عن المسند اليه أنت فعلت هذا أم يوسف وعن المسند

أراغب أنت عن الامرام راغب فيه وعن المفعول اباى تقصداً خالداً

وعن الحال أراكبا جئت أم ماشياً وعن الظرف ايوم الخميس قدمت أم يوم

الجمعة وهكذا وقد لا يذكر المعادل نحو أنت فعلت هذا أراغب أنت عن

لامراً اباى تقصداً أراكبا جئت ايوم الخميس قدمت والمسئول عنه في

لتصديق النسبة ولا يكون لهما معادل فان جاءت ام بعدها قدرت منقطعة

وتكون بمعنى بل

(٢) وهل لطلب التصديق فقط نحو هل جاء صديقك والجواب نعم أو لا ولذا

- يمنع معها ذكر المعادل فلا يقال هل جاء صدقتك ام عدوك وهل تسمى بسيطة
ان استفهم بها عن وجود شيء في نفسه نحو هل العنقاء موجودة ومركبة ان
استفهم بها عن وجود شيء لشيء نحو هل تبيض العنقاء وتفرخ
(٣) وما يطلب بها شرح الاسم نحو ما المسجد او اللجين او حقيقة المسمي
نحو ما الانسان او حال المذكور معها كقولك لقادم عليك ما انت
(٤) ومن يطلب بها تعيين العقلاء كقولك من فتح مصر
(٥) ومتى يطلب بها تعيين الزمان ماضيا كان او مستقبلا نحو متى جئت
ومتى تذهب
(٦) واين يطلب بها تعيين الزمان المستقبل خاصة وتكون في موضع النهويل
كقوله تعالى « يسأل ايان يوم القيامة »
(٧) وكيف يطلب بها تعيين الحال نحو كيف انت
(٨) واين يطلب بها تعيين المكان نحو اين تذهب
(٩) واتي تكون بمعنى كين نحو « اتي يحيى هذه الله بعد موتها »
وبمعنى من اين نحو « يا مريم اتي لك هذا »
وبمعنى متى نحو زر اتي شئت
(١٠) وكم يطلب بلها تعيين عدد مبهم نحو « كم لبثتم »
(١١) وأي يطلب بها تمييز أحد المتشاركين في أمر يعمها نحو « أي
الفريقين خير مقاماً » ويستل بها عن الزمان والمكان والحال والعد
والعقل وغيره حسب ما تضاف اليه
وقد تخرج الفـاظ الاستفهام عن معناها الاصلى لمعان اخر
تفهم من سياق الكلام
(١) كالتسوية نحو « سواء عليهم أ انذرتهم ام لم تنذرهم »

- (٢) والنفى نحو « هل جزاء الامسان الا الامسان »
 (٣) والانكار نحو « ااغير الله ندعون » « اليس الله بكاف عبده »
 (٤) والامر نحو « فهل انتم منتهون » ونحو « أأسلمتم » اى انتهوا واسلموا
 (٥) والنهى نحو « اتخشونهم فالله احق ان تخشوه »
 (٦) والتشويق نحو « هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم »
 (٧) والتعظيم نحو « من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه »
 (٨) والتحقير نحو اهنا الذى مدحته كثيرا
 (٩) والتهمك نحو اعقلك يسوع لك ان تفعل كذا
 (١٠) والتعجب نحو « ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشى فى الاسواق »
 (١١) والتنبيه على الضلال نحو « فأين تذهبون »
 (١٢) والوعيد نحو اتفعل ذلك وقد احسنت اليك
 (واما التمنى) فهو طلب شىء محبوب لا يرجى حصوله لسكونه مستحسنا
 او بعيد الوقوع كقوله

ألا ليت الشباب يعود يوما * فأخبره بما فعل المشيب

وقول المعسر ليت لى الف دينار

وإذا كان الامر متوقعا المحصول فان ترقبه يسمى ترجيا ويعبر عنه بعسى

اولعل نحو « لعل الله يحدث بعد ذلك امرا »

وللتمنى اربع ادوات واحدة اصلية وهى ليت وثلاثة غير اصلية وهى
 هل نحو « فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا » ولونحو « فلوان لنا كرة فنكون
 من المؤمنين » ولعل نحو قوله

أسرب القطاهل من يعبر جناحه * لعللى الى من قد هويت اطيير

ولاستعمال هذه الادوات في التمنى ينصب المضارع الواقع في جوابها
(واما النداء) فهو طلب الاقبال بحرف نائب مناب ادعو وادواته ثمانية
ياوالمهزة وأى وآوآى واياوهياورا فالمهزة وأى للقريب وغيرهما للبعيد
وقد ينزل البعيد منزلة القريب فينادى بالمهزة وأى اشارة الى انه لشدة
استحضاره في ذهن المتكلم صار كالحاضر معه كقول الشاعر

اُسْكُنْ نَعْمَانَ الْاِرَاكُ تَيَقَّنُوا * بَانَكُمُ فِي رُبْعِ قَلْبِي سُكَّانُ

وقد ينزل القريب منزلة البعيد فينادى بأحد الحروف الموضوعه له اشارة
الى ان المنادى عظيم الشأن رفيع المرتبة حتى كأن بعد درجته في العظم
عن درجة المتكلم بعد في المسافة كقولك ايامولاي وأنت معه اشارة الى
انحطاط درجته كقولك ايا هذا لمن هو معك او اشارة الى ان السامع غافل
لثغوروم اود هول كانه غير حاضر في المجلس كقولك للساهى ايا فلان
وقد تخرج الفاظ النداء عن معناها الاصلى لمعان اخر تفهم من القرائن
(١) كالاغراء نحو قولك لمن أقبل يتظلم بيا مظلوم
(٢) والزرع نحو

افوادي منى المنابُ اَلْمَا * تُصَحُّ والشيبُ فوق رأسِ اَلْمَا

(٣) والتعبير والتضجر نحو * ايامنازل سلمى امين سلامك * ويكثر هذا في
فداء الاطلاق والمطايا ونحوها

(٤) والتعسر والتوجع كقوله

ايا فببرم عن كيف واربت جوده * وقد كان منه البرد والبحر منرعا

(٥) والتذكر نحو

ايا منزلتي سلمى سلام عليكما * هل الأزمن اللانى مضمين رواجع

وغير الطلبى يكون بالتمعجب والقسم وصيغ العقود كبعث واشتريت ويكون
بغير ذلك

وانواع الانشاء غير الطلبى ليست من مباحث علم المعاني فاندأضربنا صفا معانها

الباب الثانى

فى الذكر والحذف

اذا أريد افادة السامع حكما فأى لفظ يدل على معنى فيه فالاصل ذكره
واى لفظ علم من الكلام لدلالة باقبيه عليه فالاصل حذفه واذا تعارض هذان
الاصلان فلا يعزل عن مقتضى احدى الى مقتضى الاخر الالداع فمن دواعى
الذكر

(١) زيادة التقريب والابضاح نحو «اولئك على هدى من ربهم واولئك
هم الفالحون»

(٢) وقلة الثقة بالقرينة اضعفها اضعف فهم السامع نحو زيد نعم الصديق
نقول ذلك اذا سبق لك ذكر زيد وطال عهد السامع به او ذكر معه كلام فى
شأن غيره

(٣) والتعريض بغباوة السامع نحو عمرو قال كذا فى جواب ما اذا قال عمرو

(٤) والتسجيل على السامع حتى لا يتأتى له الانكار كما اذا قال الحاكم لشاهد

هل أقر زيد هذا بأن عليه كذا فيقول الشاهد نعم زيد هذا أقرب بأن عليه كذا

(٥) والتمعجب اذا كان الحكم غريبا نحو على يقاوم الأسد نقول ذلك مع سبق ذكره

(٦) والتعظيم والاهانة اذا كان اللفظ يفيد ذلك كأن يسألك سائل هل رجعت

القائد فتقول رجعت المنصور أو المهزوم

ومن دواعي الحذف

- (١) اخفاء الامر عن غير المخاطب نحو أقبلَ تريد عليا مثلا
- (٢) وتأتى الانكار عند الحاجة نحو لئيم خسيس بعد ذكر شخص معين
- (٣) والتنبيه على تعيين المحذوف ولو اذعاء نحو خالف كل شئ وهو هاب الاءلوف
- (٤) واختبار تنبيه السامع أو مقدار تنبيهه نحو نوره مستفاد من نور الشمس
وواسطة عقد الكواكب
- (٥) وضيغ المقام اما لنوجع نحو
قال لي كيف انت قلت عليل * سهر دائم وهرس طويل
واما الخوف فوات فرصة نحو قول الصياد غزال
- (٦) والتعظيم والتحقير لصوته عن لسانك او صون لسانك عنه
فالاول نحو نجوم سماء والغاني نحو * قوم اذا اكلوا أخفروا حببهم
- (٧) والمحافظة على وزن او سجع فالاول نحو
نحن بما عندنا وانت بما عندك * راض ورأى ممتلئ
والثاني نحو « ما ودعك ربك وما قلى »
- (٨) والتعميم باختصار نحو « والله يدعو الى دار السلام » اى جميع
عباده لان مدف المعمول يؤذن بالعموم
- (٩) والادب نحو قول الشاعر
قد طابنا فلم نجى لك فى السو * دد والهجى والمكارم مثلا
- (١٠) وتنزيل المتعدي منزلة اللازم لعدم تعلق الغرض بالمعمول نحو
« هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون »
ويعد من الحذف اسناد الفعل الى نائب الفاعل فيقال حذف الفاعل

للخوف منه أو عليه أو للعلم به أو الجهل نحو سرق المتاع وخلق الانسان
شعيقا ،

الباب الثالث

(في التقديم والتأخير)

من المعلوم أنه لا يمكن النطق باجزاء الكلام دفعة واحدة بل لابد من تقديم
بعض الأجزاء وتأخير البعض وليس شيء منها في نفسه أولى بالتقدم من
الأخر (١) لاشتراك جميع اللفاظ من حيث هي ألفاظ في درجة الاعتبار فلا بد
من تقديم هذا على ذلك من داع يوجهه فمن الدواعي

(١) التشويق الى المتأخر اذا كان المتقدم مشعرا بغرابة نحو

والذي حارت البرية فيه * حيوان مستحدث من جماد

(٢) وتعجيل المسرة أو المساءة نحو العفوعتك صدر به الامر أو القصاص
فكم به القاضى

(٣) وكون المتقدم محطّ الانكار والتعجب نحو أبعد طول التجربة تنخدع
هذه الزخارف

(٤) وسلوك سبيل الترفى أى الاتيان بالعام أولاً ثم الخاص بعده لأن العام
ذا ذكر بعد الخاص لا يكون له فائدة نحو هذا الكلام صحيح فصيح بليغ فاذا
لمت فصيح بليغ لا يحتاج الى ذكر صحيح واذا قلت بليغ لا يحتاج الى ذكر صحيح
لا فصيح

(١) هذا بعد مراعاة ما يجب له الصدارة كالألفاظ الشرط والفاظ الاستفهام

- (٥) ومراعاة الترتيب الوجودى نحو «لاتأخذه سفة ولا نوم»
 (٦) والنص على عموم السلب أو سلب العموم فالاول يكون بتقديم أداة العموم على أداة النفي نحو كل ذلك لم يكن أى لم يقع هذا ولا ذلك والثاني يكون بتقديم أداة النفي على أداة العموم نحو لم يكن كل ذلك أى لم يقع المجموع فيجوز ثبوت البعض ويحتمل نفي كل فرد
 (٧) وتقوية الحكم اذا كان الخبر فعلا نحو الهلال ظهر وذلك لتكرار الاسناد
 (٨) والتخصيص نحو ما انا قلت - واياك نعبد
 (٩) والمحافظة على وزن أو جمع فالاول نحو
 اذ انطق السفية فلا تجبه * فخير من اجابته السكوت
 والثاني نحو دغره فعلوه ثم الحجيم صلوه ثم فى سأسلة ذرها سبعون ذراعا فاسلكوه، الحاقه
 ولم يذكر لكل من التقديم والتأخير دواع خاصة لانه اذا تقدم احد ركنى الجملة تأخر الآخر فهما متلازمان

الباب الرابع

فى التعريف والتنكير

اذ تعلق الغرض بتفهيم المخاطب ارتباط السلام ببعين فالمقام للتعريف واذالم يتعلق الغرض بذلك فالمقام للتنكير ولتفصيل هذا الاجمال نقول من المعلوم أن المعارف الضمير والعلم واسم الاشارة والاسم الموصول والمحملى بأل والمضاف لواحد مما ذكر والمنادى

(أما الضمير) فيؤتى به لسكون المقام للتكلم أو الخطاب أو الغيبة مع الاختصار نحو أنار جوتك في هذا الأمر وأنت وعدتني بانجازه والاصل في الخطاب ان يكون لمشاهد معين وقد يخاطب غير المشاهد اذا كان مستحضرا في القلب نحو « اياك نعبد » وغير المعين اذا قصد تعميم الخطاب اكل من يمكن خطابه نحو اللئيم من اذا أحسنت اليه أساء اليك

(وأما العلم) فيؤتى به لاحضار معناه في ذهن السامع باسمه الخاص نحو « واديرفع ابراهيم القوائد من البيت واسماعيل » وقد يقصده مع ذلك أغراض أخرى كالتعظيم في نحو ركب سيني الدولة والاهانة في نحو ذهب صخر والكناية عن معنى يصاح اللفظه في نحو « تبت يد أبي لهب » (وأما اسم الإشارة) فيؤتى به اذا تعين طريقا لاحضار معناه كقولك بمعنى هذا مشيرا الى شيء لا تعرف له اسما ولاوصفا أما اذا لم يتعين طريقا لذلك فيكون لأغراض أخرى

(١) كإظهار الاستغراب نحو

كم عاقل عاقل أعيت مذاهبه * وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا

هذا الذي ترك الاوهام حائرة * وصير العالم التحزير زنديقا

العالم المتعجب

(٢) وكمال العناية به نحو

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته * والبيت يعرفه والحل والحرم

(٣) وبيان ماله في القرب والبعد نحو هذا يوسى وذاك أخوه وذاك غلامه

(٤) والتعظيم نحو « إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم » و « ذلك

الكتاب لا ريب فيه »

(٥) والتحقير نحو « أهذا الذي يذكر آلهتكم » « فذلك الذي يدع

اليتيم ،

(وأما الموصول) فيؤتى به اذا تعين طريقا لاحضار معناه كقولك

الذي كان معنا أمس - افر اذا لم تكن تعرف اسمه أما اذا لم يتعين

طريقا لذلك فيكون لاغراض أخرى

(١) كالتعليل نحو « ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات

الفرردوس نزلاً »

(٢) واخفاء الامر عن المخاطب نحو

وأخذت ما جاد الأمير به * وقضيت حاجاتي كما أهوى

(٣) والتنبيه على الخطأ نحو

ان الذين تردّتهم اخوانكم * يشقى غليلٌ صدورهم أن تصرعوا

(٤) وتغميم شأن المحكوم به نحو

ان الذي سمك السماء بنى لنا * بيتا دعائه أعزُّ وأطول

(٥) والتهويل تعظيماً أو تحقيراً نحو « فغشيه من اليم ماغشيهم » ونحو

من لم يدر حقيقة الحال قال ما قال

(٦) والتمهك نحو « يا أيها الذي نُزِلَ عليه الذكرانك لمجنون »

(وأما المحلى بأل) فيؤتى به اذا كان الغرض الحكاية عن الجنس

نفسه نحو الانسان حيوان ناطق وتسمى أل جنسية أو الحكاية عن معهود من

أفراد الجنس وعهده اما بتقدم ذكره نحو « كما أرسلنا الى فرعون رسولا

نعمى فرعون الرسول » واما بحضوره بذاته نحو « اليوم أكملت لكم

دينكم ، واما بمعرفة السامع له نحو « اديبا يعرفك تحت الشجرة » ونسب
 آل عهدية أو الحكاية عن جميع أفراد الجنس نحو « ان الانسان لفي خسر »
 ونسب أن استغراقية وقد يراد بالاشارة الى الجنس في فرداً نحو
 ولقد أمر على اللثيم يسبني * فمضيت ثم قلت لايعنيني
 واذ وقع المحلى بال خبراً أفاد القصر نحو « وهو الغفور الودود »
 (وأما المضاف لمعرفة) فيؤتى به اذ اتعنين طريقاً لا مضار معناه
 أيضاً ككتاب سبويه وسغينة نوح أما اذا لم يتعين لذلك فيكون لأغراض
 أخرى

- (١) كنعنر التعداد أو تعسره نحو أجمع أهل الحق على كذا وأهل البلد كرام
- (٢) والمخرج من تبة تقديم البعض على البعض نحو حضراً مرء الجنيد
- (٣) والتعظيم للمضاف نحو كتاب السلطان حضراً والمضاف اليه نحو هذا
 خادم أو غيرها نحو أخو الوز يرعدي
- (٤) والتحقير للمضاف نحو هذا ابن اللص أو المضاف اليه نحو اللص
 رفيق هذا أو غيرها نحو أخو اللص عند عمرو
- (٥) والاختصار لضيق المقام نحو

فواي مع الركب اليمانيين مصعد * جنيب وجهه ماني بمكة مؤثف
 بدل أن يقال الذي أهواه

(وأما المنادى) فيؤتى به اذا لم يعرف للمتخاطب عنوان خاص
 نحو يا رجل ويا فتى وقد يؤتى به للاشارة الى علة ما يطلب منه نحو يا غلام
 أمض الطعام ويا خادم أسرج الفرس أو لغرض يمكن اعتباره هنا ما ذكر
 في النداء

(وأما النكرة) فيؤتى بها اذا لم يعلم للمحكى عنه جهة تعريفى كقولك جاء هـ رجل اذا لم تعرف ما يعينه من علم أو صلة أو نحوهما وقد يؤتى بها الاغراض أخرى (١) كالتكثير والتقليل نحو لفلان مال ورضوان من الله اكبر اى مال كثير ورضوان قليل

(٢) والتعظيم والتحقير نحو

له حاجب عن كل امر يشينه * وليس له عن طالب العرف حاجب (٣) والعموم بعد النفى نحو ما جاء ثامن بشير فان النكرة فى سياق النفى تع (٤) وقصد فرد معين او نوع كذلك نحو قوله تعالى «الله خلق كل دابة من ماء» (٥) واخفاء الامر نحو قال رجل انك انحرقت عن الصواب تخفى اسمه من لا يلحقه اذى

الباب الخامس

(فى الاطلاق والتقييد)

اذا انصرف فى الجملة على ذكر المسند والمسند اليه فالحكم مطلق واذا زيد عليهما شئ مما يتعلق بهما أو بأحدهما فالحكم مقيد والاطلاق يكون حيث لا يتعلق الغرض بتقييد الحكم بوجه من الوجوه ليزهد السامع فيه كل مذهب ممكن والتقييد حيث يتعلق الغرض بتقييد بوجه مخصوص لولم يراع تفوت الفائدة المطلوبة ولتفصيل هذا الاجمال نقول

ان التقييد يكون بالمفاعيل ونحوها والنواسخ والشرط والنفى والتواضع وغير ذلك

(أما المفاعيل ونحوها) فالتقييد بها يكون لبيان نوع الفعل أو ما وقع عليه

أدفيه أو لاجله أو بمقارنته أو ببيان المهم من الهيئة والذات أو عدم شمول
الحلم وتكون القيود محط الفائدة والكلام بدونها كاذبا أو غير مقصود بالذات
نحو « وما خلقتنا السموات والأرض وما بينهما لاعبين »

(وإما النواسخ) فالتقييد بها يكون للاغراض التي تؤديها معاني الفاظ النواسخ
كالاستمرار أو الحكاية عن الزمن في كان والتوقيت بزمن معين في ظل وبات
وأصبح وأمس وأضحى أو بحالة معينة في دام والمقاربة في كأد وكرب وأوشك
واليقين في وجد والفي ودرى وتعلم وهلم جرا

فالجمل في هذا تنعقد من الأسم والجبر أو من المفعلين فقط فإذا قلت ظننت
زيدا قائما فمعناه زيد قائم على وجه الظن

(وإما الشرط) فالتقييد به يكون للاغراض التي تؤديها معاني أدوات الشرط
كالزمان في متى وإين والمكان في أين وإني وهيثما والحال في كيفما واستيفاء
ذلك وتحقيق الفرق بين الأدوات يذكر في علم النحو وإنما يفرق هنا
بين أن وإذا ولو لاختصاصها بمزايا تعد من وجوه البلاغة

فإن وإذا للشرط في الاستقبال ولو للشرط في الماضي والأصل في اللفظ أن ينبع
المعنى فيكون فعلا مضارعا مع أن وإذا وما ضابعا مع لونها نحو « إن يستغيثوا يغاثوا
بما كالمهل » وإذا ترد إلى قليل تقنع « ولو شاء لهدانا كم أجمعين »

والفرق بين أن وإذا أن الأصل عدم الجزم بوقوع الشرط مع أن والجزم بوقوعه
مع وإذا ولهذا غلب استعمال الماضي مع إذا فكأن الشرط واقع بالفعل بخلاف
أن فإذا قلت إن أبرأ من مرضي أتصدق بالتي دبتار كنت شاكفي البرء وإذا
قلت إذا برئت من مرضي تصدقت كنت جازما به أو الجازم على ذلك فالأحوال
النادرة تذكر في حيزان والمثيرة في حيز إذا ومن ذلك قوله تعالى « فإذا

جاءتهم الحسنة قالوا لئانه وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه فلكون
 مجيء الحسنة محققا (اذا المراد بها مطلق الحسنة الشامل لانواع كثيرة كما يفهم
 من التعريف بأل الجنسية) ذكر مع اذا وعبر عنه بالماضى ولكون مجيء السيئة
 نادرا (اذا المراد بها نوع مخصوص كما يفهم من التنكير وهو الجذب) ذكر مع
 ان وعبر عنه بالمضارع ففى الآية من وصفهم بانكار النعم وشدة التحامل
 على موسى عليه السلام مالا يخفى

ولو للشرط فى الماضى ولذا يلبيها الفعل الماضى نحو «ولو علم الله فيهم
 غير الاء سمعهم» ومما تقدم يعلم ان المقصود بالذات من الجملة الشرطية هو
 الجواب فاذا قلت ان اجتهد زيد اكرمه كنت مخبرا بأنك ستكرمه ولكن فى
 حال حصول الاجتهاد لافى عموم الاحوال ويتفرع على هذا انها تعد خبرية
 أو انشائية باعتبار جوابها (وأما النفى) فالتقييد به يكون لسلب النسبة على
 وجه مخصوص مما تفيدته أحرف النفى وهى ستة لا وما وان ولم ولما
 فلا للنفى مطلقا (١) وما وان لنفى الحال ان دخلا على المضارع ولن
 لنفى الاستقبال ولم ولما لنفى الماضى الا أنه بلما ينسحب على زمن
 التكلم ويختص بالمنوقوع وعلى هذا فلا يقال لما يقم زيد ثم قام ولا
 لما يجتمع النقيضان كما يقال لم يقم ثم قام ولم يجتمعا فلما فى النفى
 تقابل قد فى الأثبات وحينئذ يكون منفيها قريبا من الحال فلا يصح لما يجى
 محمد فى العام الماضى

(١) قال فى المصباح اذا دخلت لا على المستقبل عمّت جميع
 الأزمنة الا اذا خص بقيد واذا دخلت على الماضى نحو والله لا قت
 قلبت معناه الى الاستقبال وصار المعنى والله لا أقوم واذا اريد الماضى
 قبل والله ما قت وقال بعض ان لا اذا دخلت على المضارع أفادت
 نفى الحال كما وان وقد اتبعنا ذلك فى الكتاب الرابع

(وأما التواضع) فالتعقيد بها يكون للاغراض التي تقصد منها
فالنعته يكون للتمييز نحو حضر على السكاتب والكشف نحو الجسم
الطويل العريض العميق يشغل مَبْزَمان الفراغ والتأكيد نحو «تلك عشرة
كاملة» والمدح نحو حضر خالد الهمام والتم نحو «وامرأته مالة الحطب» والترحم
نحو أحسن الى خالد المسكين
وعطف البيان يكون لمجرد التوضيح نحو أقسم بالله أبو حفص عمر أو للتوضيح
مع المدح نحو «جعل الله السكبة البيت الحرام قياما للناس» ويكفى في
التوضيح أن يوضح الثاني الأول عند الاجتماع وان لم يكن أوضح منه عند
الانفراد كعلی زين العابدين والعسجد أي الذهب
وعطف النسق يكون للاغراض التي تؤديها أحرف العطف كالترتيب مع
التعقيب في الفاء ومع التراخي في ثم
والبدل يكون لزيادة التقرير والايضاح نحو قدم ابني علی في بدل الكل
وسافر الجند أغلبه في بدل البعض ونفعنى الاستاذ علمه في بدل الاشتمال

الباب السادس

في القصر

القصر تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص وينقسم الى حقيقي واذافي
(فالحقيقي) ما كان الاختصاص فيه بحسب الواقع والحقيقة لا بحسب الاضافة
الى شيء آخر نحو لا كاتب في المدينة الاعلى اذالم يكن غيره فيها من الكتاب

(والإضافي) ما كان الاختصاص فيه بحسب الإضافة إلى شيء معين نحو ما على
الاقائم أي إن له صفة القيام لصفة القعود وليس الغرض نفى جميع الصفات
عنه ما عدا صفة القيام

وكل منها ينقسم إلى قصر صفة على موصوف نحو لا فارس الأعلى
وقصر موصوف على صفة نحو « وما محمد إلا رسول » فيجوز عليه الموت
والقصر الإضافي ينقسم باعتبار حال المخاطب إلى ثلاثة أقسام قصر
أفراد إذا اعتقد المخاطب الشركة وقصر قلب إذا اعتقد العكس وقصر
تعيين إذا اعتقد واحدا غير معين

و للقصر طرق منها النفي والاستثناء نحو « إن هذا إلا ملك
كريم » ومنها إنما نحو إنما القاهم على ومنها العطف بلا أو بل أو
لكن نحو أنا نادر لا ناظم وما أنا حاسب بل كاتب ومنها تقديم ما حقه
التأخير نحو « أياك نعبد »

الباب السابع

في الوصل والفصل

الوصل عطف جملة على أخرى والفصل تركه والكلام هنا قاصر
على العطف بالواو لأن العطف بغيرها لا يقع فيه اشتباه ولكل من الوصل
بها والفصل مواضع

مواضع الوصل بالواو

يجب الوصل في موضعين

الاول - اذا اتفقت الجملتان خبرا أو انشاءً وكان بينهما جهة جامعة أى مناسبة تامّة ولم يكن مانع من العطف نحو « ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي محيم » ونحو « فليضحكوا قابلا وليبكوا كثيرا »
 الثاني - اذا أدهم ترك العطف خلاف المقصود كما اذا قلت لا وشفاه الله جوابا لمن يسألك هل برىء على من المرض فترك الواو يدهم الرعاء عليه ورفضك الدعاء له

مواضع الفصل

يجب الفصل في خمسة مواضع

الاول ان يكون بين الجملتين اتحاد تام بأن تكون الثانية بدلا من الاولى نحو « أمّكم بما تعلمون أمّكم بأنعام وبنين » أو بأن تكون بيانا لها نحو « فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد » أو بأن تكون مؤكدة لهانحو « فمهل الكافرين أمهاتهم رويدا » ويقال في هذا الموضع ان بين الجملتين كمال الاتصال
 الثاني - أن يكون بين الجملتين تباين تام بان يختلفا خبرا وانشاء
 كقوله:

وقال رائدهم أرسوا نزاولها * فتحنف كل امرئ يجرى بمقدار
 أو بأن لا يكون بينهما مناسبة في المعنى كقولك على كاتب الحمام طائر
 فانه لا مناسبة في المعنى بين كتابة على وطيران الحمام ويقال في هذا

الموضع ان بين الجملتين كمال الانقطاع (١)

الثالث - كون الجملة الثانية جوابا عن سؤال نشأ من الجملة الاولى كقوله

زعم العواذل أنني في عمرة * صدقوا ولو سكن عمري لا نتجلى

كانه قيل أصدقوا في ردهم أم كذبوا فقال صدقوا ويقال بين الجملتين

شبه كمال الاتصال

الرابع - أن تسبق جملة بجملتين يصح عطفها على احرأها لوجود

المناسبة وفي عطفها على الاخرى فساد فيترك العطف دفعا للموهم كقوله

ونظن سلمى أنني أبغى بها * بدلا أراها في الضلال تهيب

فجملة أراها يصح عطفها على تظن لكن يمنع من هذا توهم العطف

على جملة أبغى بها فتكون الجملة الثالثة من مظهرات سلمى مع أنه ليس

مرادا ويقال بين الجملتين في هذا الموضع شبه كمال الانقطاع

الخامس - أن لا يقصد تشريك الجملتين في الحكم لقيام مانع كقوله تعالى

«وإذا دخلوا الى شياطينهم قالوا اإننا معكم انما نحن مستهزئون الله يستهزى بهم»

فجملة الله يستهزى بهم لا يصح عطفها على اإننا معكم لافتقاده أنه من مقولهم

ولاعلى جملة قالوا لافتقاده أن استهزاء الله بهم مقيد بحال خل-وهم الى

شياطينهم ويقال بين الجملتين في هذا الموضع توسط بين الكلمتين (٢)

(١) كما يقال في الموضع الثاني من الوصل والعطف هناك لرفع الابهام

(٢) كما يقال بين الجملتين في الموضع الاول من الوصل غير أن الفصل

هو المقصود عن التشريك

الباب الثامن

في الايجاز والاطناب والمساواة

كل ما يجوز في الصدر من المعاني يمكن أن يعبر عنه بثلاث طرق
(١) المساواة وهي تأدية المعنى المراد بعبارة مساوية له بأن تكون
على الحد الذي جرى به عرف أوساط الناس وهم الذين أم يرتقوا الى
درجة البلاغة ولم ينحطوا الى درجة الفهاهة نحو « واذا رأيت الذين
يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم »

(٢) والايجاز وهو تأدية المعنى بعبارة ناقصة عنه مع وفائها بالغرض نحو
« ففانبتك من ذكرى حبيب ومنزل » فاذا لم تنق بالغرض سمى اختلافا كقوله

والعش خير في ظلا * لالنوك ممن عاش كذا

مراده أن العيش الرغيف في ظلال الحنف خير من العيش الشاق في ظلال
العقل ^{سحق العيش}

(٣) والاطناب وهو تأدية المعنى بعبارة زائدة عنه مع الفائدة نحو
« رب انى وهن العظم منى واشتعل الرأس شيبا » أى كبرت فاذا لم تكن
في الزيادة فائدة سمى تطويلا ان كانت الزيادة غير متعينة ومشوا ان
تعينت فالتطوير نحو

* وألفى قولها كذبا ومينا * والحشون نحو * وأعام علم اليوم والامس قبله *
ومن دواعى الايجاز تسهيل الحفظ وتقريب الفهم وضيغ السمقام
والاخفاء وسامة المحادثة

ومن دواعی الاطناب تثبیت المعنی وتوضیح المراد والتوكید ودفع
الابهام

اقسام الایجاز

الایجاز اما أن يكون يتضمن العبارة القصيرة وهو مركز غفایة البلاغ
وبه تتفاوت أقدارهم ويسمى ایجاز قصر نحو قوله تعالى « ولکم فی
القصاص حياة » واما أن يكون بحذف كلمة أو جملة أو أكثر مع قرينة
تعین المحذوف ويسمى ایجاز حذف

فحذف الكلمة كحذف (لا) فی قول امرئ القیس

فقلت یمن الله أبرح قاعدا * ولو قطعوا رأسی لدیک وأوصالی
وحذف الجملة كقوله تعالى « وان یكذبوك فقد کذبت رسل من قبلك »
أی فتأس واصبر تأسی: صبر کوسر ماک

وحذف الاكثر نحو قوله تعالى « فأرسلون یوسفی أیها الصدیق
أی أرسلونی الی یوسفی لاستعبره الرؤیا ففعلوا فاتاه وقال له یایوسف

اقسام الاطناب

الاطناب يكون بأمر كثيرة
(منها) ذكر الخاص بعد العام نحو اجتهدوا فی دروسکم واللغة العربية وقائده
التنبیه علی فضل الخاص كأنه لرفعه جنس آخر مغاير لما قبله
(ومنها) ذكر العام بعد الخاص كقوله « رب اغفر لی ولوالدی ولمن دخل
بیتی مؤمنا وللمؤمنین والمؤمنات »
(ومنها) الايضاح بعد الابهام نحو « أممکم بما تعلمون أممکم بأنعام وبنین »

(ومنها) التوسيع وهو أن يؤتى في آخر الكلام بمثنى مفسر بانئين كقوله
 أمس وأصبح من تذكركم وصياً * يرثي لي المشفقان الأهل والولد
 (ومنها) التكرير لغرض كطول الفصل في قوله

وان أمراً دامت موثيق عهده * على مثل هذا أنه لكریم

وكريادة الترغيب في العفو في قوله تعالى «ان من ازواجكم واولادكم عدو لكم
 فاحذروهم وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم» وكنأ كيد
 لا نذار في قوله تعالى «كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون»
 (ومنها) الاعتراض وهو توسط لفظ بين أجزاء جملة أو بين جملتين مرتبطتين
 معنى لغرض نحو

ان الثمانين وبلغتها * قد أحوجت سمعي الى ترجمان

ونحو قوله تعالى «ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون» *سورة النحل*
 (ومنها) الایغال وهو ختم الكلام بما يفيد غرضاً يتم المعنى بدونها
 كالمبالغة في قول الخنساء

وان صخرنا لتأتم الهداة به * كأنه علم في رأسه نار

(ومنها) التذييل وهو تعقيب الجملة بأخرى تشتمل على معناها تأكيداً
 لها وهو اما ان يكون جارياً مجرى المثل لاستقلال معناه واستغنائه عما
 قبله كقوله تعالى «جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً»
 واما ان يكون غير جار مجرى المثل لعدم استغنائه عما قبله كقوله تعالى
 «ذلك جزينا هم بما كفروا وهل نجازي الا السكفور»

(ومنها) الامتناس وهو ان يؤتى في كلام بوهوم خلاف المقصود بما يدفعه

فسقى ديارك غير مفسدها * صوب الربيع وديرة تهمن
 (ومنها) التكميل وهو ان يؤتى بفضلة تزييرا لمعنى التمام مسنونا نحو
 « يطعمون الطعام على حبه » اى مع حب الطعام وذلك ابلغ فى الكرم

الخاتمة

فى اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر

ايراد الكلام على حسب ما تقدم من القواعد يسمى اخراج الكلام
 على مقتضى الظاهر وقد تقتضى الاحوال العدول عن مقتضى الظاهر
 ويورد الكلام على خلافه فى انواع مخصوصة
 (منها) تنزيل العالم بفائدة الخبر او لازمها منزلة الجاهل بها لعدم جريده
 على موجب علمه فيلقى اليه الخبر كما يلقى الى الجاهل كقولك لمن يؤدى
 اباه هذا أبوك

(ومنها) تنزيل غير المنكر منزلة المنكر اذا لاح عليه شئ من علامات
 الانكار فيؤكد له نحو

جاء شقيق عارضا رُحمة * ان بنى عمك فيهم رماح

وكقولك للسائل المستبعد حصول الفرج ان الفرج لقریب وتنزيل
 المنكر أو الشاك منزلة الحالى اذا كان معه من الشواهد ما اذا تأمله زال
 انكاره أو شكه كقولك لمن ينكر منفعة الطب أو يشك فيها الطب نافع
 (ومنها) وضع الماضى موضع المضارع لغرض كالتنبيه على تحقق

ول نحو « أتى أمر الله فلا تستعجلوه » أو التفاؤل نحو ان شفاك الله
 يوم نذهب معي غدا وعكسه أى وضع المضارع موضع الماضى لغرض
 تضار الصورة الغربية فى الحىال كقوله تعالى « وهو الذى أرسل الرياح
 تثير السحابا » أى فأنارت وافادة الاستمرار فى الاوقات الماضية نحو
 لو يطمعكم فى كثير من الامراتنم « أى لو استمر على اطاعتكم
 ومنها) وضع الخبر موضع الانشاء لغرض كالتفاؤل نحو هذاك الله لهالغ
 لا عمل واظهار الرغبة نحو رزقنى الله لقاءك والاحترار عن صورة الامر
 اذبا كقولك ينظر مولاي فى امرى

وعكسه اى وضع الانشاء موضع الخبر لغرض كاظهار العناية بالشىء
 « قل امر ربى بالقسط واقبموا وجوهكم عند كل مسجد » لم يقل واقامة
 وجوهكم عناية بأمر الصلاة والتخشى عن موازة اللامق بالسابق نحو
 قال انى اشهد الله واشهدوا انى برىء مما تشركون « لم يقل واشهدكم
 اشبا عن موازة شهادتهم بشهادة الله والتسوية نحو « أنفقوا طوعا
 وكرها لن يتقبل منكم »

(ومنها) الاضمار فى مقام الاظهار لغرض كادعاء ان مرجع الضمير
 اثم الحضور فى الذهن كقول الشاعر

أبت الوصال مخافة الرقباء * وانتك تحت مدارع الظلماء

الفاعل ضمير لم يتقدم له مرجع فمقتضى الظاهر الاظهار وتمكين
 ابع الضمير فى نفس السامع لتشوقه اليها اولانحو * هى النفس ما حملتها

تعمل * « هو الله احد » نعم تلميذا المؤدب

وعكسه اى الاظهار فى مقام الاضمار لغرض كتنقوية داعى الامثال
 قولك لعبدك سيدك بأمرك بكذا

(ومنها) الالتفات وهو نقل الكلام من حالة التكلم او الخطاب او الغيبة الى حالة اخرى من ذلك فالنقل من التكلم الى الخطاب نحو «وما لي لا اعبد النى فطرفي واليه ترجعون» اى ارجع ومن التكلم الى الغيبة نحو «انا اعطيناك الكوثر فصل لربك) ومن الخطاب الى التكلم كقول الشاعر
 اتطلب وصل ربات الجمال * وقد سقط المشيب على قنالى
 (ومنها) تجاهل العارف وهو سوف المعلوم مساق غيره لغرض كالتوبيخ نحو
 ايا شجر الجابور مالك مورقا * كأنك لم تجزع على ابن طرين
 (ومنها) اسلوب الحكيم وهو تلقى المخاطب بغير ما يتوقفه او السائل بغير ما يطلبه تنبيها على انه الاولى بالقص

فالاول - يكون بحمل الكلام على خلاف مراد قائله كقول القبيصى للحجاج
 (وقد توعد بقوله لاء مملتك على الادهم) مثل الامير بحمل على الادهم
 والاشهب فقال له الحجاج اردت الحديد فقال القبيصى لأن يكون حديدا
 خير من أن يكون بليدا اراد الحجاج بالادهم القيد وبالحديد المعين المخصوص
 وحملهما القبيصى على الفرس الادهم الذى ليس بليدا

والثانى - يكون بتنزيل السؤال منزلة سؤال آخر مناسب لحالة السائل كما
 فى قوله تعالى «يسألونك عن الاءله قل هى مواقيت للناس فى الحج» سأل
 بعض الصحابة النبى صلى الله عليه عليه وسلم ما بال الهلال يبرز ودقيقا ثم
 يتزايد حتى يصير بدرا ثم يتناقص حتى يعود كما بدأ فجاء الجواب عن الحكمة
 المترتبة على ذلك لاءنها أهم للسائل فنزل - والهم عن سبب الاختلاف
 منزلة السؤال عن حكمته

(ردونا) التغليب وهو ترجيح أحد التبيين على الآخر فى اطلاق لفظه عليه

كتغليب المذكر على المؤنث في قوله تعالى «وكانت من القانتين» ومنه الابوان للاعب والامّ وكتغليب المذكر والافن على غيرهما نحو القمرين أي الشمس والقمر والعمرين أي أبي بكر وعمر والمخاطب على غيره نحو «لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا أولتعودن في ملتنا» أدخل شعيب بحكم التغليب في لتعودن في ملتنا مع أنه لم يكن فيها قاطمى يعود اليها وكتغليب العاقل على غيره كقوله تعالى «الحمد لله رب العالمين»

علم البيان

البيان علم يبحث فيه عن التشبيه والمجاز والسكناية (١)

التشبيه

التشبيه الحاق أمر بأمر في وصف باداة لغرض والامر الاول يسمى المشبه والثاني المشبه به والوصف وجه الشبه والاداة الكافي أو نحوها نحو العلم كالنور في الهداية فالعلم مشبه والنور مشبه به والهداية وجه الشبه والكافي أداة التشبيه

ويتعلق بالتشبيه ثلاثة مباحث الاول في أركانه والثاني في أقسامه والثالث في الغرض منه

(١) وقد عرفوا البيان أيضا بأنه قواعد يعرف بها إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه كالتمثيل عن السكرم بعبارات التشبيه والمجاز والسكناية والأقرب أن يقال علم البيان علم يبحث فيه عن التشبيه والمجاز والكناية ثم يشتغل بتفصيل هذه المباحث وقد أتبعنا ذلك تسهيلا على التلامذة

البحث الأول في أركان التشبيه

أركان التشبيه أربعة المشبه والمشبه به (ويسميان طرفي التشبيه) ووجه الشبه والاداة

والطرفان إما حسيان (١) نحو الورق كالحريير في النعومة وإما عقليان (٢) نحو الجهل كالموت وإما مختلفان نحو خلقه كالعطر ووجه الشبه هو الوصف الخاص الذي قصد اشتراك الطرفين فيه كالهداية في العلم والنور (٣)

(١) المراد بالحس ما يدرك هو أو مادته بأحدى الحواس الخمس الظاهرة ومن الثاني قوله: وكان ممرًا بالشقيق إذا تصوب أو تصعد * أعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد * فإن المشبه به وهو الأعلام الياقوتية المنشورة على الرماح الزبرجدية وإن كان معدوما لا يدركه الحس الآن مادته وهي الأعلام والياقوت والرماح والزبرجد مما يدرك بالبصر ومثل هذا التشبيه يسمى بالمخيالي

(٢) والمراد بالعقل ما لا يكون هو ولا مادته مدركا بتلك الحواس ومنه ما ليس مدركا هو ولا مادته بالحس لكن لو وجد في الخارج لكان مدركا بها نحو قوله

أيقنلنى والمشر فى مضاجعى * ومسنونة زرق كأنياب أغوال

فإن أنياب الأغوال لم توجد هى ولا مادتها وإنما الوهم اخترعها ولو وجدت لأدركت بالحس ومثل هذا التشبيه يسمى بالوهمي

(٣) ويكون وجه الشبه محققا كما في المثال ومخيلا كما في قوله * يأمن له شعر كتحظى أسود * فإن وجه الشبه وهو السواد متخيل في الحظ

أقرب: جسمي تخيل من فراقك أصفر

عصر الشقيق
أولك أنا ما يراني

وآداة التشبيه هي اللفظ الذي يدل على معنى المشابهة كالسكان
وكان وما في معنى هما والكاف يليها المشبه به بخلاف أن يليها المشبه
نحو

كأن الثريا رامة تشبر الدجى * لتنظر طال الليل ام قد تعرّضا
وكان تغيب التشبيه اذا كان خبرها جامدا والشك اذا كان خبرها مشتقا
نحو كأنك فاهم

وقد يذكر فعل يخبى * عن التشبيه نحو قوله تعالى : واذا رأيتهم حسبتهم
لأولوا منشورا ،

واذا سفت اداة التشبيه ووجهه سمي تشبيها بليغا نحو : وجعلنا الليل
لباسا ، اي كاللباس في السر

المبحث الثاني في اقسام التشبيه

ينقسم التشبيه باعتبار طرفيه الى اربعة اقسام

تشبيه مفرد بمفرد (١) نحو هذا الشئ * كالمسك في الرائحة

وتشبيه مركب بمركب بأن يكون كل من المشبه والمشبه به هيئة
حاصلة من عدة أمور كقول بشار

كأن مئثار النقع فوق رؤسنا * وأسيفنا ليل تهاوى نواكبه

(١) وقد يكون المفرد مقيدا نحو الساعى بغير طائل كالراقم على الماء
فان المشبه هو الساعى المقيد بان لا يحصل من سعيه على شئ عوالمشبه
به هو الراقم المقيد بكون رقبه على الماء دون غيره ويشترط في القيد
ان يكون له دخل في وجه الشبه كما في هذا المثال وعلى هذا جعل قوله
تعالى : هن لباس لكم وأنتم لباس لهن ، من باب تشبيه المفرد بالمفرد
بلا قيد

فانه شبه هيئة الغبار وفيه السيوف مضطربة بهيئة الليل وفيه الكواكب تنساقط في جهات مختلفة

وتشبيه مفرد بمركب كتشبيه الشقيق بهيئة أعلام باقوتية منشورة على رماح زبرجدية

وتشبيه مركب بمفرد نحو قوله

يا صامبيّ تَقْصِيّاً نَظَرِيكَمَا * تَرِيَا وَجْهَهُ الْاَرْضَ كَيْفَ تَصَوَّرُ

تريا نهارا مُمَسَّماً قد شابه * زَهْرُ الرُّبَا فِكَاءُ مَا هُوَ مَقْمَرُ

صبيح

فانه شبه هيئة النهار المشمس الذي اختلطت به أزهار الربوات بالليل المقمر (وينقسم) باعتبار الطرفين أيضا الى ملفوف ومفروق

فالمفوف أن يؤتى بمشبهين أو أكثر ثم بالمشبه بها نحو

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا * لدى وكزها العناب والمحشف البالي

فانه شبه الرطب الطرى من قلوب الطير بالعناب واليابس العتيق منها بالنمر الرديء

والمفروق أن يؤتى بمشبه ومشبه به ثم آخر وآخر نحو

النشر مسك والوجه دنا * نير وأطراف الأكت عنم براصل آغامة

النشر - رائحة طيبة
بداورده - حاقون
اسى

وان تعدد المشبه دون المشبه به سمى تشبيه التسوية نحو

صدغ الحبيب وحالي * كلاهما كالخيالي

صدغ - چکه چاچی

وان تعدد المشبه به دون المشبه سمى تشبيه الجمع نحو

كأنما يبسم عن لؤلؤ * منضدا وبردا أو أفاح (١)

منضد - توشش
بردا - جای کونار
یا اترغان چاقی
بوم درکه تشلرکه
اوششار

(وينقسم) باعتبار وجه الشبه الى تمثيل وغير تمثيل فالتمثيل

(١) الاقاهى جمع أفحوان وهو البابونج

ما كان وجهه منتزعا من متعدد كتشبيه الثريا بعنقود العنب المنور
 وغير التمثيل ما ليس كذلك كتشبيه النجم بالدرهم
 (وينقسم) بهذا الاعتبار أيضا الى فصل ومجمل فالاول ما ذكر فيه
 وجه الشبه نحو

وتغره في صفاء * وأد معى كاللآلى

والثاني ما ليس كذلك نحو النحر في السلام كالسبح في الطعام
 (وينقسم) باعتبار أدواته الى مؤكده وهو ما حذفته أدواته نحو هو
 بحر في الجود ومرسل وهو ما ليس كذلك نحو هو كالبحر كرما
 ومن المؤكده ما أضيف فيه المشبه به الى المشبه نحو
 والريح تهبُّ بالفصون وقد جرى * ذهب الأصيل على لجين الماء

المبحث الثالث في أغراض التشبيه

الغرض من التشبيه

إما بيان امكان المشبه نحو

فان تَفَقَّ الانامَ وأنت منهم * فان المسك بعض دم الغزال

فانه لما ادعى أن المدرج بما ين لاصله بخصائص جعلته حقيقة منفردة
 اتمج على امكان دعواه بتشبيهه بالمسك الذي أصله دم الغزال
 وإما بيان حاله كما في قوله

كأنك شمس والملوك كواكب * اذا طلعت لم يبد منها كوكب
 وإما بيان مقدار حاله نحو

فيها اثنتان وأربعون هلوبة * سوداً كخافية الغراب الأسم

شبه النوق السود بخافية الغراب بيانا لمقدار سوادها

واما نقرير حاله نحو ان القلوب اذا تنافر ودَّها * مثل الزجاجة كسر هالا يُجبر

شبه تنافر القلوب بكسر الزجاجة تثبيتها لتعذر عودتها الى ما كانت

عليه من المودة

واما تزيينه نحو: سوداء واضحة الجيب * من كملة الظبي الغرير

شبه سوادها بسواد مقلة الظبي تحسينا لها

واما تقيحه نحو

وإذا أشار محمدنا فكأنه * فرد يقهقه أو عجوز نلطم

وقر يعود الغرض الى المشبه به اذا عكس طرفا التشبيه نحو

وبدا الصباح كأن غرته * وجه الخليفة حين يمتدح

ومثل هذا يسمى بالتشبيه المقلوب

المجاز (١)

هو اللفظ (٢) المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة مانعة

من ارادة المعنى السابق كالدرر المستعملة في الكلمات الفصيحة في قولك

فلان يتكلم بالدرر فانها مستعملة في غير ما وضعت في الاصل للاولى

(١) اذا اطلق المجاز لا ينصرف الالغوى وسيأتى مجاز يسمى بالمجاز

العقلى

(٢) عبر باللفظ دون الكلمة ليشمل التعريف المجاز المفرد والمجاز المركب

الحقيقة ثم نقلت الى الكلمات الفصيحة لعلاقة المشابهة بينهما في الحسن والذى يمنع من ارادة المعنى الحقيقي قرينة يتكلم وكالاصابع المستعملة في الانامل في قوله تعالى « يجعلون أصابعهم في آذانهم » فانها مستعملة في غير ما وضعت له لعلاقة أن الانملة جزء من الاصبع فاستعمل الكل في الجزء وقرينة ذلك انه لا يمكن جعل الاصابع بتمامها في الاذان والمجازان كانت علاقته المشابهة بين المعنى المجازى والمعنى الحقيقي كما في المثال الاول يسمى استعارة والافمجاز مرسل كما في المثال الثانى

الاستعارة

الاستعارة هي مجاز علاقته المشابهة كقوله تعالى « كتاب أنزناه اليك » يخرج الناس من الظلمات الى النور، أى من الضلال الى الهدى (١) فقد استعملت الظلمات والنور في غير معناهما الحقيقي والعلاقة المشابهة بين الضلال والظلام والهدى والنور والقرينة ما قبل ذلك وأصل الاستعارة تشبيه حذى أحد طرفيه ووجه شبهه وأداته والمشبه يسمى مستعاره والمشبه به مستعار منه ففى هذا المثال المستعار له هو الضلال والهدى والمستعار منه هو معنى الظلام والنور ولفظ الظلمات والنور يسمى مستعارا (وتنقسم) الاستعارة الى مصرعة وهى ما صرح فيها بلفظ المشبه به كما فى قوله

(١) ويقال فى اجرائها شبهت الضلالة بالظامة بجماع عدم الاهتداء فى كل واستعير اللفظ الدال على المشبه به وهو الظلمة للمشبه وهو الضلالة على طريق الاستعارة التصريحية الأصلية

فأمطرت لؤلؤا من نرجس وسقت * وردا وعصت على العناب بالبرد
 فقد استعار اللؤلؤ والنرجس والورد والعناب والبرد المدموع والعيون
 والحدود والآنامل والأسنان والى مكنية وهى ما حذف فيها المشبه به ورمز اليه
 بشئ من لوازمه كقوله تعالى « واخفض لهما جناح الذل من الرمة » (١)
 فقد استعار الطائر للذل ثم حذفه ودل عليه بشئ من لوازمه وهو الجناح
 واثبات الجناح للذل يسمونه استعارة تخيلية

(وتنقسم) الاستعارة الى أصلية وهى ما كان فيها المستعار اسما
 غير مشتق كاستعارة الظلام للضلال والنور للمدى والى تبعية وهى ما كان
 فيها المستعار فعلا أو حرفا أو اسما مشتقا نحو ركب فلان كنفى غريبه (٢)
 أى لازمه ملازمة شديدة وقوله تعالى « أولئك على هدى من ربهم » (٣)
 أى تمكنوا من الحصول على الهداية التامة ونحو قوله
 ولئن نطقت بشكر برك مقتصا * فإسان حالى بالشكاية أبطق

- (١) ويقال فى اجرائها شبه الذل بطائر واستعير لفظ المشبه به وهو
 الطائر للمشبه وهو الذل على طريق الاستعارة المكنية الاصلية ثم حذف
 الطائر ورمز اليه بشئ من لوازمه وهو الجناح
- (٢) ويقال فى اجرائها شبه اللزوم الشدين بالركوب بجامع السلطة
 والقهر واستعير لفظ المشبه به وهو الركوب للمشبه وهو اللزوم ثم اشتق
 من الركوب بمعنى اللزوم ركب بمعنى لزم على طريق الاستعارة
 التصريحية التبعية
- (٣) ويقال فى اجرائها شبه مطلق ارتباط بين مهى وهى بمطلق ارتباط
 بين مستعل ومستعل عليه بجامع التمكن فى كل فسرى التشبيه من الكليين
 للجزئيات ثم استعيرت لى من جزئى من جزئيات المشبه به لجزئى من جزئيات
 المشبه على طريق الاستعارة التصريحية التبعية

أى أدل ونحو أذقته (١) لباس الموت أى ألبسته اياه
 (ونقسم) الاستعارة الى مرشحة وهى ما ذكر فيها ملائم المشبه به نحو أولئك
 الذين اشتروا الضلالة بانهدى فما ربحت تجارتهم « فالاشتراء مستعار
 بالاسفدال وذكر الربح والتجارة ترشيع والى مجردة وهى التى ذكر فيها ملائم
 المشبه نحو « فأذاقها الله لباس الجوع والخوف » استعير اللباس لما غشى
 الانسان عند الجوع والخوف والاذاقة تجريد لذلك والى مطلقة وهى التى
 لم يذكر معها ملائم نحو « ينقضون عهد الله »
 ولا يعتبر الترشيح والتجريد الأبعد تمام الاستعارة بالقرينة

المجاز المرسل

هو مجاز علاقته غير المشابهة

- (١) كالمسببية فى قولك عظمت بد فلان عندى أى نعمته التى سببها اليد
- (٢) والمسببية فى قولك أمطرت السماء نباتا أى مطرا يتسبب عنه النبات
- (٣) والمجزئية فى قولك أرسلت العيون لتطلع على أموال العدو أى الجواسيس
- (٤) والكلبية فى قوله تعالى « يجعلون أصابعهم فى آذانهم » أى أنا ملهم
- (٥) واعتبار ما كان فى قوله تعالى « وآتوا البتامة أموالهم » أى البالغين
- (٦) واعتبار ما يكون فى قوله تعالى « انى أرانى أعصر خمرا » أى عنيا
- (٧) والمعملية فى قولك قرر المجلس ذلك أى أهله
- (٨) والحالية فى قوله تعالى « فى رحمة الله هم فيها خالدون » أى جنته

(١) ويقال فى اجرائها شبهت الاذاقة بالالباس واستعير الالباس للاذاقة
 واشتق منه ألبس بمعنى أذاق على طريق الاستعارة الممكنية التبعية ثم
 حذف لفظ المشبه به ورمز اليه بشيء من لوازمه وهو اللباس

المجاز المركب (١)

المركب ان استعمل في غير ما وضع له لعلاقة غير المشابهة سمي مجازا مركبا كالجمل الخبرية اذا استعملت في الانشاء نحو قوله

هو اى مع الركب اليمانيين مضع * جنيب وجفماني بمكة مؤثق

فايس الغرض من هذا البيت الاخبار بل اظهار التحزن والتحسر وان كانت علاقته المشابهة سمي استعارة تمثيلية كما يقال للمتروك في امر أراك تقدم رجلا وتؤخر امرى (٢)

المجاز العقلي

هو اسناد الفعل أو ما في معناه الى غير ما هو له عند المتكلم في الظاهر لعلاقة نحو قوله

أشاب الصغبر وأفنى الكبيد * ركر الغداة ومر العشى

فان اسناد الاشابة والافناء الى كرا الغداة ومرور العشى اسناد الى غير ما هو له اذ المشيب والمقنى في الحقيقة هو الله تعالى

(١) المجاز المركب بقسميه من المجاز اللغوى

(٢) ويقال في اجراء الاستعارة شبهنا صورة ترده في هذا الامر بصورة ترده من قام لينهب فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريد فيؤخر اخرى ثم استعربنا اللفظ الدال على صورة المشبه به لصورة المشبه والامثال السائرة كلها من قبيل الاستعارة التمثيلية

ومن المجاز العقلي استناد ما بنى للفاعل الى المفعول نحو « عبشة راضية » وعكسه نحو سيل مُقَمَّم والاستناد الى المصدر نحو جَدَّ جَدُّهُ والى الزمان نحو نهاره صائم والى المكان نحو نور جار والى السبب نحو بنى الامير المدنية ويعلم مما سبق أن المجاز اللغوي يكون فى اللفظ والمجاز العقلي يكون فى الاستناد

الكناية

هى لفظ أريد به لازم معناه مع جواز ارادة ذلك المعنى نحو طويل التجاد أى طويل القامة

وتنقسم باعتبار المكنى عنه الى ثلاثة اقسام

الاول - كناية يكون المكنى عنه فيها صفة تقول الحسناء

طويل التجاد رفيع العماد * كثير الرماد اذا ما شئنا *توكيد*

تريد أنه طويل القامة سيد كريم

والثانى - كناية يكون المكنى عنه فيها نسبة نحو العجى بين ثوبيه

والسكرم تحت رداؤه تريد نسبة العجى والسكرم اليه

والثالث - كناية يكون المكنى عنه فيها غير صفة ولانسبة كقوله

الضاريين بكل أبيض مخم * والطاعنين مجامع الاضغان

فانه كنى بمجامع الاضغان عن القلوب

والكناية ان كثرت فيها الوسائط سميت تلويحاً نحو هو كثير الرماد

أى كريم فان كثرة الرماد تستلزم كثرة الاحراف وكثرة الاحراف تستلزم

كثرة الطبخ والحيز وكثرتها تستلزم كثرة الاكلين وهى تستلزم كثرة

الضيغان وكثرة الضيغان تستلزم السكرم

وان قلت وخفيت سميت رمزا نحو هو سمين رُفُو أَي غبى بلايد
وان قلت فيها الوسائط أولم تكن ووضحت سميت ايماء واطارة نحو
أَوْ مَا رَأَيْتَ الْمَجْدَ أَلْقَى رَحْلَهُ * في آل طلحة ثم لم يتحول

كناية عو كونهم أمجادا

وهناك نوع من الكناية يعتمد في فهمه على السياق يسمى تعريضا وهو
امالة السلام الى عرض أى ناحية كقولك لشخص بضرّ الناس خير
لناس من ينفعهم



علم البديع

البديع علم يعرف به وجوه تحسين الكلام المطابق لمقتضى الحال وهذه الوجوه ما يرجع منها الى تحسين المعنى يسمى بالمحسنات المعنوية وما يرجع منها الى تحسين اللفظ يسمى بالمحسنات اللفظية

محسنات معنوية

(١) التورية أن يذكر لفظ له معنيان قريب يتبادر فهمه من الكلام وبعيد هو المراد بالافادة لقرينة خفية نحو « وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار » أراد بقوله جرحتم معناه البعيد وهو ارتكاب الذنوب وكقوله

يا سيدا حاز لطفًا * له البرايا عبيد

أنت الحسين ولسكن * جفاك فينا يزيد

معنى يزيد القريب أنه علم ومعناه البعيد المقصود أنه فعل مضارع من زاد

(٢) الابهام ايراد الكلام محتملا لوجهين متضادين نحو

بارك الله للحسن * ولبور ان في الحسن

يا امام الهدى ظفر * ت ولسكن بينت من

فان قوله بينت من يحتمل أن يكون مدحا بالعظمة وأن يكون ذما بالدنافة

(٣) التوجيه افادة معنى بالفاظ موضوعة له ولا كتبها أسماء لنامس او غير

هم كقوله بعضهم يصف نهرا

إذا فَاخَرْتَهُ الرِّيحَ وَلَّتْ عَلَيَّةَ * بَأَذِ يَالِ كُثْبَانَ الثَّرَى تَنْعَشُرُ

به الفضل يبدو والربيع وكم غدا * به الررض يحیی وهو لاشك جعفر
فالفضل والربيع ويحیی وجعفر أسماء ناس وكقوله

وما حَسَنَ بَيْتٍ لَهُ زُخْرُفٌ * تَرَاهُ إِذَا زُلْزِلَتْ لَمْ يَكُنْ

فان زخرفا واذا زلزلت ولم يكن أسماء سور من القرآن

(٤) الطباق هو الجمع بين معنيين متقابلين نحو قوله تعالى « وتحسبهم
ابقاظا وهم رقود » ولکن أكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من
الحياة الدنيا »

(٥) ومن الطباق المقابلة وهي ان يؤتى بمعنيين او اكثر ثم يؤتى
بما يقابل ذلك على الترتيب نحو قوله تعالى « فليضحكوا قليلا وليبكيوا
كثيرا » بینه: ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا: واقع الكفر والافلاس بالرجل

(٦) ومنه التدبيج وهو التقابل بين الفاظ الاءلوان كقوله

تَرَدَّى ثِيَابَ الْمَوْتِ حَمْرًا فَمَا أَتَى * لَهَا اللَّيْلُ الْاَوْهَى مِنْ سُنْدُسٍ خَضْرُ

(٧) الادماج ان يضمن كلام سيف لمعنى معنى آخر نحو قول ابي الطيب

أَقْلَبُ فِيهِ أَجْفَانِي كَأَنِّي * أَعْتَدُّهُ عَلَى الدَّهْرِ الذَّنُوبَا

فانه وصفي للليل بالطول الشكاية من الدهر

(٨) ومن الادماج ما يسمى بالاستنباع وهو المدح بشيء على وجه يستتبع

المدح بشيء آخر كقول الخوارزمي

سَمِعَ الْبَدِيهَةَ لَيْسَ يُمْسِكُ لَفْظَهُ * فَكَلَّمْنَا الْفَاظَةَ مِنْ مَالِهِ

مدحه بطلاقة اللسان على وجه استتبع مدحه بالسكرم

(٩) مراعاة النظير هي جمع امر وما يناسبه لا بالتضاد كقوله
 إذا صدق الجوّ اقتدى العم للفتى * مكارم لا تخفى وان كذب الخال
 فقـ جمع بين الجد والعم والخال والمراد بالاول الحظ وبالثاني عامة الناس
 وبالثالث الظن

(١٠) الاستخام هو ذكر اللفظ بمعنى واعادة ضمير عليه بمعنى آخر
 اداعادة ضميرين تريد بثانیهما غیرما أردته بأولهما فالاول نحو قوله تعالى
 « فمن شهد منكم الشهر فليصمه » أراد بالشهر الهلال وبضميره الزمان
 المعلوم والثاني كقوله

فسقى الغض والساك كنيه وان هو * شبهه بين جوانحي وضاعى
 الغض شجر بالبادية وضمير سا كنيه يعود اليه بمعنى مكانه وضمير
 شبهه يعود اليه بمعنى ناره

(١١) الاستطراد هو أن يخرج المتكلم من الغرض الذي هو فيه الى آخر
 لمناسبة ثم يرجع الى تنميم الاول كقول السموعل

وانا أناس لانرى القتل سبة * اذا مارأته عامر وسلول

يقرب هب الموت آجالنا * وتكرهه آجالهم فنطول

ومامات مناسيد حتى أنفه * ولا ظل مناميث كان قتيل

فسياف القصيدة للفخر واستطرد منه الى هجاء عامر وسلول ثم عاد اليه
 (١٢) الافتنان هو الجمع بين فئتين مختلفين كالغزل والحماسة والمدح
 والهجاء والتعزية والتهنئة كقول عبد الله بن همام السلولى حين دخل على
 يزيد وقدمات أبوه معاوية وخلفه هوفى الملك آجرك الله على الرزية

وبارك لك في العظيمة وأعانك على الرعية فقد رزقت عظيما وأعطيت
 جسيما فاشكر الله على ما أعطيت واصبر على مارزيت فقد فقدت الخليفة
 وأعطيت الخلافة ففارقت ذليلا ووهبت جليلا

اصبر يزيد فقد فارقت ذائقة * واشكر حياء الذي بالملك أصفاك

لارزء أصبح في الاقوام نعلمه * كمارزئت ولأعقبى كعقباك

(١٣) الجمع هو أن يجمع بين متعدد في حكم واحد كقوله

ان الشباب والفراغ والمجده * مفسدة للمرء أي مفسده

(١٤) التفريق هو أن يفرق بين شيئين من نوع واحد كقوله

مأنوال الغمام وقت ربيع * كنوال الامير يوم سحابة

فنوال الامير بذر عين * ونوال الغمام قطرة ماء

(١٥) التقسيم هو اما استيفاء أقسام الشيء نحو قوله

وأعلم علم اليوم والآء مس قبله * ولـكننى عن علم ما في غير عني

واما ذكر متعدد وارجاع الكل اليه على التعيين كقوله

ولأيقم على ضيم يراد به * الا الآء دلان غير الحى والوتد

هذا على الحسنى مربوط برمته * وذائشج فلا يرش له أمر

واما ذكر أحوال الشيء مضافا الى كل منها ما يليق به كقوله

سأطلب حقى بالقنأ ومشايع * كأنهم من طول ما التثمو أمرد

ثقال اذا لأقوا غفانى اذا دعوا * كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا

(١٦) الطبى والنشر هو ذكر متعدد على التفصيل أو الاجمال ثم ذكر

مالسکل واحد من المتعدد من غير تعيين اعتمادا على فهم السامع كقوله
 تعالى « جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله »
 فالسكون راجع الى الليل والابتغاء راجع الى النهار وكقول الشاعر
 ثلاثة تشرق الدنيا بهجتها * شمس الضحى وأبو اسحاق والقمر
 (١٧) ارسال المثل والكلام الجامع هو أن يؤتى بكلام صالح لأن يتمثل به
 في مواطن كثيرة والغرض بينهما أن الاول يكون بعض بيت كقوله
 * ليس التكحل في العينين كالسحل *
 والثاني يكون بيتا كاملا كقوله

إذا جاء موسى وألقى العصا * ففر بطل السحر والسامر
 (١٨) المبالغة هي ادعاء بلوغ وصف في الشدة أو الضعف مـداً يبعد
 أو يستحيل وتنقسم الى ثلاثة أقسام
 تبليغ ان كان ذلك ممكنا عقلا وعادة كقوله في وصف فرس
 اذا ما سابقها الريح فرت * وألقت في يد الريح الترابا
 واغراق ان كان ممكنا عقلا لاعادة كقوله
 ونكرم جارنا مادام فينا * وننبعه الكرامة حيث مالا
 وغلو ان استحالة عقلا وعادة كقوله

تكاد قسيه من غير رام * نمكن في قلوبهم النبلا
 (١٩) المغايرة هي مدح الشيء بعد ذمه أو عكسه كقوله في مدح الدينار
 « أكرم به أصفر راقص صفرتة » بعد ذمه في قوله « تبأله من خادع مازق »
 (٢٠) تأكيد المدح بما يشبه الذم ضربان أحدهما أن يستثنى من
 صفة ذم منفية صفة مدح على تقدير دخولها فيها كقوله

بعض إذا لم يكن ممنون من الله انتهى

اصلا مال ميل
 من آفة بعد شاع

آفة اصغرى الوجهي

ولا عیب فیهم غیر أن سیوفهم * بهن فُلُولٌ من قِراع السكائب
ثانیهما أن یثبت لشيء صفة مدح ویؤتی بعدها بأداة استثناء تليها صفة
مدح أخرى كقوله

فتی كَمَلتُ أوصافه غیر أنه * جواد فما یبقی علی المال باقیا

(۲۱) تأکید الذم بما یشبه المدح ضربان أيضاً الأول أن یستثنی من
صفة مدح منغیة صفة ذم علی تقدیر دخولها فیها نحو فلان لاخیر فیہ الا
أنه ینصرف به - ینسرق والثانی أن یثبت لشيء صفة ذم ویؤتی بعدها
بأداة استثناء تليها صفة ذم أخرى كقوله

هو الكلب الا أن فیہ ملالة * وسوء مراعاة وما ذاك فی الكلب

(۲۲) التجرید هو أن ینتزع من أمر ذی صفة أمر آخر مثله فیها مبالغة لکمالها
فیہ دیكون بمن نحو لی من فلان صديق حمیم أوفی كما فی قوله تعالی
« لهم فیها دار الخلد » أو الباء نحو لئن سألت فلانا لتسألن به البحر
أوبخا طبة الانسان نفسه كقوله

لاخیل عندك تُهدیها ولا مال * فلیسعد النطق ان لم تسعد الحال

أوبغیر ذلك كقوله

فأئن بقیت لأرهلن لغزوة * تحدی الغنائم أویموت کریم

(۲۳) حسن التعلیل هو أن یروی لوصف علة غیر حقیقیة فیها غرابة
كقوله

لو لم تكن نیتة الجوزاء خدمته * لما رأیت علیها عقد مننطق

(۲۴) ائتلاف اللفظ مع المعنی هو أن تكون الالفاظ موافقة للمعانی فتختار

الالفاظ الجزلة والعبارات الشديدة للمختر والحماسة والكلمات الرقيقة
والعبارات اللينة للغزل ونحوه كقوله

إذا ما غضبنا غضبة مَضْرِبَةٍ * هتكننا حجاب الشمس أوقطرت دما

إذا ما أعرنا سيدا من قبيلة * ذُرَى منبر صلى علينا وسلما

وقوله: لم يَطْلُ لَيْلَىٰ وَلَسَكُنْ لَمْ أَنْمُ * ونفى عنى الكرى طَيْفٌ أَلَمْ

محسنات لفظیة

(۲۵) تشابه الاطراف هو جعل آخر جملة صدر تاليتها أو آخر بيت
صدر ما يليه كقوله تعالى « فيها مَضْبُوحٌ الْمَصْبُوحُ فِي زُجَاةٍ الزَّجَاةِ كَأَنَّهَا
كوكبٌ ذُرَىٰ » وكقول الشاعر

إذا نزل الحجاج أرضا مريضة * نتبع أقصى دائها فشفاها

شفاها من الداء العُضال الذي بها * غلام إذا هزَّ القناة سقاها

(۲۶) الجناس هو تشابه اللفظين في النطق لا في المعنى ويكون تاما
وغير تام (فالتمام) ما اتفقت حروفه في الهيئة والنوع والعدد والترتيب
وهو متماثل ان كان بين لفظين من نوع واحد نحو

لم نَلَقْ غيرك انسانا يلا ذبه * فلا برحت لعين الدهر انسانا

ومستوفى ان كان من نوعين نحو

فدارهم ما دمت في دارهم * وأرضهم ما دمت في أرضهم

ومتشابه ان كان بين لفظين أحدهما مركب والآخر مفرد واتفقا في
الخط نحو

إذا ملك لم يكن ذاهبه * فدعه فدولفه ذاهبه

ومفروق ان لم يتفقا نحو

كلكم قد أخذ الجا * م ولا جام لنا

مالذي ضر مدير الـ * بجام لو جاملنا

(وغير التام) ما اختلف في واحد من الاربعة المتقدمة

وهو محرف ان اختلف لفظاه في هيئة الحروف فقط نحو قوله

* جبة البرد جنة البرد *

ومطرف ان اختلفا في عدد الحروف فقط وكانت الزيادة أولا نحو

ان كان فراقنا مع الصبح بدا * لا أسفر بعد ذلك صبح أبدا

ومذيل ان كانت الزيادة آخرا نحو

يمدون من أيدي عواصم * تصول بأسيان قواض قواضب

ومضارع ان اختلفا في حرفين غير متباعدى المخرج نحو ينهون وينأون

ولاحق ان تباعدا نحو « انه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد »

وجناس قلب ان اختلفا في ترتيب الحروف كنيمل ولين وساق وقاس

(۲۷) التصدير ويسمى رد العجز على المصدر هو في النثر أن يجعل أحد

اللفظين المكررين أو المتجانسين أو الملتحقين بهما (بأن جمعهما اشتقاق

أدشبهه) في أول الفقرة والثاني في آخرها نحو قوله تعالى « وتخشى

الناس والله أوف أن تخشاه » وقولك سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل

الاول من السؤال والثاني من السبلان ونحو « استغفروا ربكم انه كان غفارا »

ونحو « قال اني لعملكم من القالين » وفي النظم أن يسكون أحدهما في

آخر البيت والاخر في صدر المصراع الاول أو بعده نحو قوله

سريع الى ابن العم يَلُطِم وجهه * وليس الى داعى النَّدى بسريع
وقوله

تَمَتَّعَ من شَمِيم عَرَّارِ نَجْدٍ * فما بعد العُشْبَةَ من عَرَّارِ

(۲۸) السجع هو توافق الفاصلتين نثرا في الحرف الاخير وهو ثلاثة أنواع مطرف ان اختلفت الفاصلتان في الوزن نحو الانسان باء دابه لابييه وثيابه ومتواز ان اتفقتا فيه نحو المرء بعلمه وادبه لاجسبه ونسبه ومرصع ان اتفقت الفاظ القفرتين أو أكثرها في الوزن والتقفية نحو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بواجر وعظه (حبرى)

(۲۹) مالا يستحيل بالانعكاس ويسمى القلب هو كون اللفظ يقرأ طردا وعكسا نحو كن كما أمكنك « وربك فكبر »

(۳۰) العكس هو أن يقرأ جزء في الكلام على آخر ثم يعكس نحو قولك قول الامام امام القول، حرر الكلام كلام الحر

(۳۱) التثريب هو بناء البيت على قافيتين بحيث اذا سقط بعضه كان الباقي شعرا مفيدا كقوله

يا أيها الملك الذي عمّ الورى * ما فى الكرام له نظير ينظر

لو كان مثلك آخر فى عصرنا * ما كان فى الدنيا فقير معسر

فانه يصح أن تحذف أو اخر الشطور الأربعة ويبقى

يا أيها الملك الذى * ما فى الكرام له نظير

لو كان مثلك آخر * ما كان فى الدنيا فقير

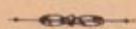
(۳۲) المواربة هي أن يجعل المتكلم كلامه بحيث يمكنه أن يغير معناه

بتحريف أو تصحيف أو غيرهما ليسلم من المؤاخذه كقول ابى نواس

لقد ضاع شعري على بابكم * كما ضاع عقد على خالصه
فلما انكر عليه الرشيد ذلك قال لم اقل الا

لقد ضاء شعري على بابكم * كما ضاء عقد على خالصه

(٣٣) ائتلاف اللفظ مع اللفظ هو كون الفاظ العبارة من واد واحد في
الغرايبه والتأهل كقوله تعالى ، تالله تفتناً تذكر يوسف ، لما اتى بالنساء
هي اغرب مروف القسم اتى بتفتناً التي هي اغرب افعال الاستمرار



خاتمة

(١) سرقه الكلام أنواع

أمنها) أن يأخذ الناثر أو الشاعر معنى لغيره بدون تغيير لنظمه كما

(خذ عبدالله بن الزبير (١) ببني معن (٢) وادعا هما لنفسه وهما

إذا أنت لم تنصف أخاك وجرته * على طرف الهجران ان كان بعقل

ويركب حدّ السيف من أن تضيئه * اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل

ومثل هذا يسمى نسخاً وانتهالاً

ومن قبيله أن تبدل الالفاظ بما يرادفها كأن يقال في قول الحطيئة

(دع المكارم لا ترحل لبغيتها * واقعد فانك أنت الطاعم الكاس

ذرا الماثر لا تذهب لمطلبها * واجلس فانك أنت الالكل اللابس

(١) الزبير بفتح فسخر في هذا ويوجد اسم آخر بضم ففتح

(٢) معن بضم ففتح ومعن بن زائدة بفتح فسكون

وقريب منه أن تبدل الالفاظ بما يصادها في المعنى مع رهاية النظم
والترتيب كما لو قيل في قول حسان

(بيض الوجوه كريمة أحسابهم * شُم الأنوف من الطراز الاول)

سود الوجوه لسببها أحسابهم * فطس الأنوف من الطراز الآخر
(ومنها) أن يأخذ المعنى ويغير اللفظ ويكون الكلام الثاني دون الأول
اومسا وباله كما قال ابو الطيب في قول ابى تمام

(هيهات لا يأتى الزمان بمثله * ان الزمان بمثله لبخيل) ^{ابو تمام}

أعدى الزمان سخاؤه فسخابه * ولقد يكون به الزمان بخيلا ^(متنبى)

فالمصراع الثاني مأخوذ من المصراع الثاني لآبى تمام والاول اجود سبكا
ومثل هذا يسمى اشارة ومستخا

(ومنها) ان يأخذ المعنى وحده ويكون الثاني دون الاول اومسا وباله
كما قال ابو تمام في قول من رثى ابنه

(والصبر يُحمد في المواطن كلها * الا عليك فانه لا يحمد) ^(هذا قول من رثى ابنه)

وقد كان يُدعى لابس الصبر حازماً * فأصبح يُدعى حازماً حين يجزع ^(قول ابى تمام)
وهذا يسمى الامام وساخا

(٢) الاقتباس هو ان يضمن الكلام شيئاً من القرآن او الحديث لاعلى انه
منه كقوله

لا تكن ظالماً ولا ترض بالظلم * م وأنكر بكل ما استطاع

يوم يأتى الحساب م الظلوم * من حميم ولا شفيع يطاع

وقوله

لأتعاد الناس في اوطانهم * قلما يرعى غريب الوطن

وإذا ماشئت عيشا بينهم * خالقت الناس بخلق حسن
 ولا بأس بتغيير يسير في اللفظ المقتبس للوزن او غيره نحو
 قد كان ماخفت ان يكون * انا الى الله راجعونا

وفي القرآن « انا لله وانا اليه راجعون »

(٣) التضمين ويسمى الايداع هو ان يضمن الشعر شيئا من شعر آخر مع
 التنبيه عليه ان لم يشتهر كقوله

اذا ضاق صدري وخفت العرا * تمثلت بينا بحالى يلبق
 فبالله ابلغ ما أرتجى * وبالله اُدفع مالا اُطيق
 ولا بأس بالتغيير اليسير كقوله

أقول لمعشر غلطوا او غضوا * من الشيخ الرشيد وأنكره

هو ابن جلا و طلاع الثنايا * متى يضع العمامة تعر فوه
 (٤) العقد والحل الاول نظم الممتثور والثاني نثر المنظوم
 فالاول نحو

والظلم من شيم النفوس فان تجد * ذا عفة فلعلنة لا يظلم
 عقد فيه قول حكيم الظلم من طباع النفس وانما يهدى عنها احدى علتين
 دينية وهى خوف المعاد ودينية وهى خوف العقاب النبوى
 والثانى نحو قوله العبادة سنة مأجورة ومكرمة مأثورة ومع هذا فتحن المرص

ونحن العواد وكل ودا د لا يندوم فليس بوداد حل فيه قول القائل
 اذا ر ضنا أتيناكم نعودكم * وتذنبون فئاتيكم و نعتذر

(٥) التلميح هو أن يشير المتكلم في كلامه لآية أو حديث أو شعر مشهور أو مثل سائر أوقصة كقوله

لَعَمْرُؤِ مِوَعِ الرِّمَضِ وَالنَّارُ تَلْتَنِّظُ * أَرْقُ وَأَحْفَى مِنْكَ فِي سَاعَةِ السَّكْرِبِ
أشار إلى البيت المشهور وهو

المستجير بعمره عند كُرْبَتِهِ * كالمستجير من الرِّمَضِ بالنار

(٦) حسن الابتداء هو أن يجعل المتكلم مبدأ كلامه عذب اللفظ حسن

السبك صحيح المعنى فإذا اشتمل على إشارة لطيفة إلى المقصود سمى بـ *براعة* الاستهلال كقوله في تهنئة بزوال مرض

المجدعُ فِي أَدْعَوْفَيْتِ وَالسَّكْرِمِ * وَزَالَ عَنكَ إِلَى أَعْدَائِكَ السَّقْمُ
وكقول الآخر في التهنة ببناء قصر

قصر عليه تحية وسلام * خلعت عليه جمالها الأيام

(٧) حسن التخلّص هو ألا تنقل مما افتتح به الكلام إلى المقصود مع رعاية المناسبة بينهما كقوله

دَعَتْ النُّورَ بِفِرَاقِهِمْ فَتَشْتَنُوا * وَقَضَى الزَّمَانَ بَيْنَهُمْ فَتَبَدَّدُوا

دهر دميم الحالتين فمابه * شيء سوى جود ابن أرتق يحمده

(٨) براعة الطلب هو أن يشير الطالب إلى ما في نفسه دون أن يصرح في الطلب كما في قوله

وفي النفس حاجات وفيك فطانة * سموتى كلام عندها وخطاب

(٩) حسن الانتهاه هو أن يجعل آخر الكلام عذب اللفظ حسن السبك صحيح المعنى فان اشتمل على ما يشعر بالانتهاه سمى براعة المقطع كقوله

بَقِيَتْ بَقَاءَ الدَّهْرِ يَا كَهْفَى أَهْلِهِ * وَهَذَا دَعَاءٌ لِلْبَرِيَّةِ شَامِلٌ

تنبيه

ينبغي للمعلم ان يناقش تلامذته في مسائل كل يبحث شرحه لهم من هن
الكتاب ليتمكنوا من فهمه جيدا فاذا رأى منهم ذلك سألهم مسائل
اخرى يمكنهم ادراكها مما فهموه

(١) كأن يسألهم بعد شرح القصاصة والبلاغة وفهمهما عن اسباب
خروج العبارات الاتية عنهما او عن احدهما

(١) رَبِّ جَنَّةٍ مَّشْجُورَةٍ وَطَعْنَةٍ مَّسْخُوفَةٍ تَبْقَىٰ غَدَا بِأَنْقَرَةٍ اِى جَفْنَةٍ مَّلَأَىٰ
وطعنة متسعة تبقى ببلد أنقرة

(٢) الحمد لله العلى الاجل

(٣) اكلت العربين وشربت الصمادح تريد اللحم والماء الخالص

(٤) وازدور من كان له زائرا وعانى عانى العرف عرفان

(٥) الاليت شعري هل يابو من قومه زهيرا على ما جر من كل جانب

(٦) من يهندي فى الفعل مالا يهندي فى القول حتى يفعل الشعرا

اى يهندي فى الفعل مالا يهنديه الشعراء فى القول حتى يفعل

(٧) قُرْبٌ مِّنَّا فَرَأَيْنَاهُ أَسَدًا (تريد انجر) (٩)

(٨) يجب عليك أن تفعل كذا (تقوله بشدة مخاطبا لمن اذا فعل عد

فعله كر ما فضلا)

(١) فان الوصف الخاص الذى اشتهر به الاسد هو الشجاعة لا البخر وان

كان من اوصافه

(ب) وكأئن يسألهم بعد باب الخبر والانشاء ان يحببوا عما يأتى
(١) أمن الخبر أم الانشاء قولك الكل اعظم من الجزء وقوله تعالى
« ان قارون كان من قوم موسى »

(٢) ما وجه الاتيان بالخبر جملة فى قولك الحق ظهر والغضب آخره ندم
(٣) ما الذى يستفيدة السامع من قولك أنا معترف بفضلك أنت تقوم
فى السحر رب انى لا أستطيع اصطبارا

(٤) من اى الاضرب قوله تعالى حكاية عن رسل عيسى « أنا اليكم
مرسلون » « ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون »

(٥) هل للمهتدى أن يقول « اهدنا الصراط المستقيم »

(٦) من أى أنواع الانشاء هذه الامثلة وما معانها المستفادة من القرائن
أولئك آباءى فجتنى بمثلهم اذا جمعنا يا جرير المجمع

اعمل ما بدا لك لا ترجع عن غيرك لا ابالى اقعده أم قام أليس الله بكافى
عبده هل يجازى الا الكفور الم نربك فينا وليدا

ليت هندا أنجزتنا ما تعر وشفقت أنفسنا مما تعر

لو يا تينا فيحدثنا اسكان العقيق كفى فرافا

(ج) وكأئن يسألهم بعد الذكر والحنف عن دواعى الذكر فى هذه الا
مثلة « ام اراد بهم ربهم رشدا » الرئيس كلمتى فى امرك والرئيس امرنى

بمقابلتك (تخاطب غيبا) الامير نشر المعارف وامن المخاوف (جوابا
لمن سأل ما فعل الامير) . حضر السارف (جوابا لقائل هل حضر
السارف) . الجدار مشرف على السقوط (تقوله بعد سبق ذكره تنبيها
لصاحبه)

فعباس يصدّ الخطب عنا * وعباس يجير من استجارا

(نقوله في مقام المدح)

وعن دواعى الخذف في هذه الامثلة . « وانا لاندري أشّر أريد بمن

في الارض » « فأمان أعطى واتقى وصتق بالحسنى فسنيصره لليسرى

« خلق فسوى » « ألم يجركَ بينيما فآوى » « سوّلت لكم أنفسكم أمر

فصبر جميل .- منضجة الزروع ومصاحبة الهواء . محتمل مرواغ (بعد ذكر انسان

أم كيف ينطق بالقبيح مجاهرا * والهـرّ يحدث ما يشاء فيد فن

(د) وكان يسألهم عن دواعى التقديم والتأخير في هذه الامثلة

« ولم يكن له كفواً أحد . ما كل ما يتمنى المرء يدركه . السّفاح في دارك

إذا أقبل عليك الزمان نقترح عليك ما نشأ الانسان جسم نام حساس ناطق

الله أسأل أن يصلح الامر . الدهر فودى شيبا . « لسكم دينكم ولى دين

(ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها * شمس الضحى وأبو اسحاق والقمر

وما أنا أسقمت جسمى به * وما أنا أضمرت في القلب نارا

(هـ) وكان يسألهم عن أغراض التعريف والتنكر في هذه الامثلة

إذا أنت اكرمت الكريم ملكته * وان أنت اكرمت اللئيم تمرد

« وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب

مسندة . « تبت يدا أبي لهب . « ما كان محمداً با أحد من رجالكم

عبّاسُ عبّاس إذا احتدم الوهـى * و الفضل فضل و الربيع ربيع

قر أنا شعر أبي الطيب وهيب ولم نقرأ شعرا الوليد . « وما هذه الحياة الدنيا

الالعب ولهو . « أهدى الذي بعث الله رسولا

هذا أبو الصقر فردا في محاسبة * من نسل شيبان بين الضال والسمر
فأدس الى عبده ما أومى . «الذنب كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين» .
الذى غاط ملابس الأمير غاط هذا الثوب . أخذا أعطيته وسار . الرجل
غير من المرأة . «عالم الغيب والشهادة» . اليوم يستقبل الآمال راجيها . لبث
القوم ساعة و قضا الساعة في الجلال . «أطبعوا الله وأطبعوا الرسول» .
أدخل السوق واشتر اللحم . زيد الشجاع . علماء الدين أجمعوا على كذا .
ركب وزراء السلطان . هذا قريب اللص . أخو الوزير أرسل الى .
وان شفائي عبرة مهراقة . بابواب افقح الباب ويا هارس لاتبرح . «وجاء
رجل من أقصى المدينة» . «وعلى أبصارهم غشاة» . ان له لا بلا وان له
لغنا . ما قدم من احد

(والله عندى جانب لا اضيعه وللهو عندى والحلاعة جانب)

فيوما ما بخيل تطرد الروم عنهم ويوما بجود يطرد الفقير والجديبا

« وان يكن بوبك فقد كذبت رسل من قبلك » . « ائمن لنا لاء جرا » تقيد لا يوجد

(و) وكان يسألهم بعد التشبيه عن التشبيهات الالتمية

(١) وقد لاح في الصبح الثريا لمن رأى كعنقود ملاهية حين نورا

(٢) كاءنما النار في تلهبها و الفخم من فوقها يغطيها

زنجية شبكت انسا ملها من فوق نار نجة لتخفيها

(٣) كأن أجرام النجوم لوامعا درر نثرن على بساط أرزق

(٤) عزماته مثل النجوم ثواقبا لولم يكن للثاقبات أفول

- (٥) ابذل فان المال شعر كلما أو سعته حلقتا يزيد نباتا
(٦) ولما بد الى منك ميل مع العدا على ولم يحدث سواك بدبل
صددت كما صد الرمي تطاولت به مدة الايام وهو قنيل
(٧) رب حتى كبرت لبس فيه أمهل يرتجى لستفعل وضر
وعظام تحت التراب وفوق الارض منها آثار حمد وشكر
(٨) كأن انتضاء البدر من تحت غيمه نجاهة من البأساء بعد وقوع
(ز) وكان يسألهم عن المحسنات البديعة فيما يأتي
(١) كان ما كان وزالا فاطرح قبيلا وقالا
أيهما المعروض عنا حسبك الله تعالى
(٢) لبت المنية مالت دون نصحك لي فيستريح كلانا من أذى التهم
(٣) يحبى ويميت « أو من كان ميتا فأحييناه »
خُلقوا وما فُلقوا له كرمة فكأنهم خُلقوا وما خُلقوا
(٤) على رأس مرتاج عزي يزينه وفي رجل عبد قيد ذل يشينه
(٥) نهبت من الاعمار ما لو هو بيته لهنت الرنبا بأنك خالد
(٦) واستوطنوا السرمى وهو منزلهم ولا أفوه به يوما لغيرهم
(٧) من قاس جد واك يوما بالسحب أخطأ مد حاك
السحب تعطى وتبكي وأنت تعطى وتضحك
(٨) آراؤكم ووجوهكم وسبوفكم في الحادثات اذا دجور نجوم
منها معالم للهدى ومصابيح تجلو الدجى والاعخريات نجوم
(٩) انما هذه الحياة متاع والسفيه الغبى من يصطفها
ما مضى فات والمؤمل غيب ولك الساعة التي أنت فيها

- (١٠) و سابق أتيان وجهته رأيته باصاح طـوع اليد
في السبق لمالم يجد مشـجها سابق أفـكارى الى المقصد
- (١١) لاعيب فيهم سوى أن النزيل بهم يسلمون عن الـاهل والـاوطان والحشم دارملى
- (١٢) عاشر الناس بالجميد لـ وـ لـ الـمـزاحـمـه
- وتيقظ وقـل لـمـن بتعاطى الـمـزاح مـمـه اسكت
- (١٣) فلم تضع الاعادى قدر شانى ولا قالوا فلان قدر شانى
- (١٤) أى شىء أطيب من ابنتسام الفغور ودوام السرور وبكاء الغمام ونوح الحمام
- (١٥) كمالك تحت كلامك
- (١٦) « بولج الليل في النهار و بولج النهار في الليل »
- (١٧) يا غاطب الدنيا الدنية انها شرك الردى وقرارة الاكدار دارملى ما أضحكك في يومها أبكت غدا تبالها من دار
- (١٨) مدحت مجدك والاخلاص ملتزمى فيه وحسن رجاى فيك مختمى ولا يصعب على المعلم اقتفاء هذا المنهج والله الهادى الى طريق النجاح

مقدمة في الفصاحة والبلاغة

٢	الفصاحة
٤	البلاغة

علم المعاني

٥	تعريف العلم
٥	الباب الأول في الخبر و الانشاء
٦	الكلام على الخبر
٧	أضرب الخبر
٧	الكلام على الانشاء
٧	الأمر
٨	النهي
٩	الاستفهام
١١	التمنى
١٢	النداء
١٣	الباب الثاني في الذكر والحذف
١٣	دواعي الذكر
١٤	دواعي الحذف
١٥	الباب الثالث في التقديم و التأخير
١٦	الباب الرابع في التعريف و التثنية
٢٠	الضمير
٢٠	العلم واسم الإشارة

صفحة	
٤٧	مراعاة النظر
٤٧	الاستخدام
٤٧	الاستطراد
٤٧	الافتنان
٤٨	الجمع
٤٨	التفريق
٤٨	التقسيم
٤٨	الطى والنشر
٤٩	ارسال المثل
٤٩	المبالغة
٤٩	المغايرة
٤٩	تأكيد المدح بما يشبه النعم
٥٠	تأكيد النعم بما يشبه المدح
٥٠	التجريد
٥٠	حسن التعليل
٥٠	اكتلاف اللفظ مع المعنى
٥١	محسنات لفظية
٥١	تشابه الاطراف
٥١	الجناس
٥٢	التصدير
٥٣	السيمع
٥٣	مالا يستحيل بالا انعكاس
٥٣	العكس

صحيحة

٣٤	أركان التشبيه
٣٥	أقسام التشبيه
٣٧	أعراض التشبيه
٣٨	المجاز
٣٩	الاستعارة
٤١	المجاز المرسل
٤٢	المجاز المركب
٤٢	المجاز العقلي
٤٣	لكناية

علم البديع

٤٥	التعريف
٤٥	مسميات معنوية
٤٥	النورية
٤٥	الابهام
٤٥	التوجيه
٤٦	الطباق
٤٦	المقابل
٤٦	التدبيح
٤٦	الادماج
٤٦	الاستنباع

صحيفة

١٨	الموصول والمجلى بأل
١٩	المضاف لمعرفة والمنادى
٢٠	النكرة
٢٠	الباب الخامس في الاطلاق و التقييد
٢٠	المفاعل ونحوها
٢١	النواسخ
٢١	الشرط
٢٢	النفى
٢٣	التوابع
٢٣	الباب السادس في القصر
٢٤	الباب السابع في الوصل والفصل
٢٥	مواضع الوصل
٢٥	مواضع الفصل
٢٧	الباب الثامن في الایجاز والاطناب والمساواة
٢٨	أقسام الایجاز
٢٨	أقسام الاطناب
٣٠	الحاتمة في اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر

علم البيان

٣٣	التعريف
٣٣	التشبيه

٣٤	أركان التشبيه
٣٥	أقسام التشبيه
٣٧	أعراض التشبيه
٣٨	المجاز
٣٩	الاستعارة
٤١	المجاز المرسل
٤٢	المجاز المركب
٤٢	المجاز العقلي
٤٣	لكناية

علم البديع

٤٥	التعريف
٤٥	محسّنات معنوية
٤٥	التورية
٤٥	الابهام
٤٥	التوجيه
٤٦	الطباق
٤٦	المقابل
٤٦	التبديع
٤٦	الادماج
٤٦	الاستنباع